السنة السادسة| العدد 296 | 28 أيار 2017

رمضان كريم

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

اختتام العام الدراسي في إحدى روضات مدينة إدلب | 25 أيار 2017 | سوريتنا

فصائل المعارضة تتصدى لهجوم عنيف لتنظيم الدولة في القلمون الغربي

دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة وفصائل المعارضة على محاور جرود بلدة عرسال اللبنانية بمنطقة القلمون الغربي، على خلفية هجوم عنيف شنه التنظيم على المنطقة، إلا أن عناصر المعارضة تمكنوا من صد الهجمات وقتل أكثر من 30 عنصراً وجرح آخرين.
وأفادت شبكة شام أن الهجمات كانت على عدة محاور تركز أشدها في منطقة الملاهي المتاخمة لمنطقة عرسال، مشيرةً إلى أن التنظيم انطلق من مواقعه في جرود قاره، وجرد، وجريجير، وجرود فليطة مستخدماً الدراجات النارية والأسلحة المتوسطة والخفيفة.
وفي سياق متصل، اندلعت اشتباكات عنيفة بين التنظيم و«هيئة تحرير الشام» على محور شارع 30 في مخيم اليرموك جنوب مدينة دمشق.
من جهة أخرى جرت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهة حوش الضواهرة بالغوطة الشرقية، إثر محاولة تقدم الأخير في المنطقة، حيث أكد مقاتلو المعارضة أنهم تمكنوا من قتل وجرح عدد من العناصر المهاجمة، ومن ثم استهدفوا معاقلهم بقذائف الدبابات، بينما ردت قوات النظام بقصف بلدتي بيت نايم وحرستا بريف دمشق بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، ما تسبب بدمار أصاب الأماكن المستهدفة.

دخول مساعدات أممية إلى جيرود وقطنا والناصرية

على صعيد آخر أعلنت الأمم المتحدة وصول أول قافلة مشتركة للإغاثة الإنسانية إلى 3 بلدات هي «جيرود» و«قطنا» و«الناصرية» في ريف دمشق، للمرة الأولى منذ الـ 23 من حزيران الماضي.
وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إستيفان دوغريك: «إن القافلة المشتركة ممثلة من الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى، وقد اشتملت القافلة على مواد غذائية وتعليمية ومياه ومستلزمات للصرف الصحي والنظافة لتقديمها لأكثر من 44 ألفاً و250 شخصاً».

النظام يقترب من مسكنة بريف حلب ويدمر مساجدها

تمكنت قوات النظام وميليشياته، وبدعم من الطيران الروسي، من التقدم نحو مدينة مسكنة، في محاولة منه لإنهاء وجود تنظيم الدولة في ريف حلب الشرقي.
وأفاد ناشطون، أن ميليشيات النظام سيطرت على قرى السكرية، والجعابات، ومزرعة الرابعة، والفرعية، والبوعاجوز، ومعمل السكر، وبعض التلال القريبة، بعد انسحاب تنظيم «الدولة»، حيث باتت تلك الميليشيات على بعد نحو 3 كم من مدينة مسكنة شرق مدينة حلب.
وفي سياق متصل تناوبت الطائرات الروسية ومروحيات النظام على استهداف مدينة مسكنة والقرى المحيطية بها، ما أسفر عن تدمير جميع مساجد مدينة مسكنة البالغة 17 مسجداً.
وفي المقابل شن تنظيم الدولة هجوماً على حواجز قوات النظام المتمركزة على طريق «إثريا – خناصر» الاستراتيجي جنوب حلب، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف عناصر النظام، وتدمير عربة شيلكا ومدفعين رشاشين.
من جهة أخرى أكدت مصادر إعلامية كردية، أن المخابرات العسكرية التابعة للنظام السوري بدأت باعتقال أبناء مدينة منبج بريف حلب الشرقي المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية، لتواطئهم مع ميليشيات وحدات الحماية الكردية YPG.

ولفت الموقع إلى «أنه نتيجة عمليات الاعتقال المستمرة هرب العشرات من الشباب من المدينة باتجاه الأراضي الزراعية وأرياف المدينة، فيما لزم العديد منهم منازلهم، وتم اعتقال قرابة الـ 50 شخصاً، وبينهم من تجاوز عمره الخامسة والأربعين.

عملية لـ«هيئة تحرير الشام» في مبنى المخابرات الجوية بحلب

ونفذت «هيئة تحرير الشام» عملية انغماسية مباغتة، داخل معاقل قوات النظام في مبنى المخابرات الجوية في حي جمعية الزهراء غرب مدينة حلب، وذلك في عملية هي الأولى من نوعها منذ سيطرة ميليشيات إيران والقوات الروسية على أحياء حلب الشرقية.
وأكدت وكالة «إباء» الناطقة باسم «هيئة تحرير الشام»، أن عناصر قوات النخبة التابعة للهيئة قتلوا خمسة عناصر للنظام واستحوذوا على أسلحة خفيفة وذخائر.
في حين دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، على جبهة مدينة دارة عزة، وجبهات قريتي الشيخ عيسى وعين دقنة بالريف الغربي، وسط قصف مدفعي من قبل الأخير استهدف منازل المدنيين.
كما تعرضت بلدات زيتان، والزربة، وتل ممو، والعيس لقصف مدفعي من قبل قوات النظام.

الاغتيالات تضرب الفصائل مجدداً في ريف إدلب

استهدف مجهولون يستقلون دراجة نارية «موفق سعود» القائد العسكري لتجمع «فاروق حمص»، في بلدة معصران بريف إدلب الجنوبي، ما أدى لمقتله، كما قتل الملازم أول ورامي صواريخ التاو «علاء الرحمون» العامل في صفوف «جيش النصر»، بعد أن أطلق مجهولون النار عليه خلال اقتحامهم لمنزله في بلدة كفربطيخ بريف إدلب.
وكان 24 عنصراً من حركة «أحرار الشام» الإسلامية، قتلوا في هجوم انتحاري الأسبوع الماضي، استهدف مقراً عسكرياً للواء أسود الإسلام التابع للحركة في منطقة تل الطوقان بريف إدلب الشرقي، تبناه تنظيم الدولة في وقتٍ لاحق من تنفيذه، بينما انفجرت عبوة ناسفة فيً سيارة على طريق «معرة مصرين – الكفر» ما أدّى إلى إصابة عدة أشخاص.

ولادة نادرة لتوءَم «سيامي» في ريف إدلب

في سياق آخر، حدثت ولادة فريدة من نوعها الخميس الماضي، في مشفى التوليد في مدينة كفرتخاريم بريف إدلب الشمالي الغربي، حيث راجعت المشفى امرأة بشكل إسعافي وتم إدخالها إلى قسم التوليد، وأجريت لها عملية جراحية لولادة قيصرية، وتفاجأ الأطباء المشرفين على إجراء العملية بأن الجنينين ملتصقان التصاقا كاملاً.
يذكر أن والدي التوءم الملتصق نازحان من مدينة الحسكة، ومقيمان في مدينة سلقين وقد أطلقوا اسم (نعمة) على التوءم الملتصق السيامي.

النظام يتقدم في البادية وإيران تطلق معركة ضد التنظيم

تمكنت قوات النظام وميليشياته من السيطرة على معامل الفوسفات ومنطقة الصوانة جنوب شرق حمص في منطقة البادية السورية، بعد سلسلة من الانسحابات نفذها تنظيم الدولة.
يأتي ذلك، بعد يوم من سيطرة ميليشيات النظام على بلدة خنيفيس في ريف حمص الجنوبي الشرقي، إلى جانب (جبل المحسا، جبل صوانة المحسة، جبل زقاقية خليل، قصر الحلابات، الكتيبة الصاروخية وتل الفري)، جنوب مدينة تدمر.
كما قامت الطائرات الروسية بشن عدد كبير من الغارات الجوية على محيط حقل الهيل، والسخنة، والتليلة، والمحطة، وآراك التي ما زال تنظيم «الدولة» يسيطر عليها ممهداً لتقدم جديد لقوات النظام في تلك المناطق.
وفي سياق متصل روّجت ميليشيات إيران عبر إعلامها الحربي، بأنها أطلقت أكبر معاركها في سوريا، ضد تنظيم «الدولة» في البادية وريف حمص الشرقي.
وأصدر «حزب اللّه» اللبنانية بياناً نشره على صفحة «الإعلام الحربي المركزي»، أعلن فيه أن هذه العملية هي الأكبر من نوعها ضد تنظيم «الدولة» في سوريا منذ بداية الحرب، وتم تدمير القدرات الهجومية والدفاعية للتنظيم في مركز وجنوب شرق سوريا.

انفجار في حي الزهراء بحمص وتنظيم الدولة يتبنى الهجوم

من جهة أخرى وقع انفجار في حي الزهراء عند حاجز تدمر الواقع على طريق الستين بمدينة حمص، تسبب بمقتل رئيس المركز حسام العسس، وأربعة مدنيين آخرين بينهم ثلاث نساء، إضافةً إلى سقوط نحو 15 جريحاً جراء التفجير.
وقال محافظ حمص «طلال البرازي»: «إن الانفجار جاء رداً على المكاسب التي حققها النظام في حمص في الآونة الأخيرة».
بينما أعلن تنظيم الدولة تبنيه للتفجير الذي ضرب حي الزهراء الموالي في مدينة حمص، وردت قوات النظام باستهداف بلدة الغنطو وقريتي الفرحانية والطيبة بالريف الشمالي بقذائف المدفعية والصواريخ، ما أدى لاشتعال الحرائق في الأراضي الزراعية لبلدة الغنطو.

فصائل معارضة تصدر عفواً عن السجناء

أعلنت عدة فصائل من المعارضة السورية «عفواً عاماً»، عن المعتقلين المدنيين المحتجزين لديها بتهم مختلفة.
وأصدرت محكمتان تتبعان «لهيئة تحرير الشام»، عفواً عن سجناء في مدينتي سلقين، وكفرتخاريم بريف ادلب، وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان.
وأوضح رئيس محكمة مدينة سلقين الشرعية، في تصريح إلى وسائل إعلام، أن العفو «يشمل 60 سجيناً بقضايا جنائية وتعزيرية في المدينة، ممن أمضوا نصف فترة حكمهم، وأبدوا حُسْن سلوكهم».
كما ذكر بيانان صادران من قبل الهيئة القضائية في حركة «أحرار الشام» و«فيلق الشام»، أنه «تم العفو عن السجناء الذين أمضوا نصف مدة حكمهم وثبت حسن سلوكهم، وقرار العفو لا يشمل الجرائم المرتكبة بحق أمن الثورة».
قرار العفو جاء بعدما أطلق ناشطون في محافظة إدلب الأربعاء الماضي، حملة تدعو الفصائل العسكرية إلى «تبييض» سجونها من جميع المعتقلين والمغيبين من شباب الثورة، إلا من ثبت تورطهم بدماء السوريين.
وطالب القائمون على الحملة بفتح محكمة قضائية موحدة وعلنية يشرف عليها قضاة مستقلون، تنظر في دعاوى جميع المعتقلين، إضافة إلى السماح لكل المهجرين قسراً أو خوفاً من الاعتقال للعودة لبلداتهم وفتح صفحة جديدة تنهي جميع الخلافات السابقة.

معبر جديد بين سوريا وتركيا يستعد لفتح أبوابه

أعلنت إدارة معبر الراعي «جوبان باي» بريف حلب الشمالي الشرقي، عن اقتراب موعد فتح المعبر مع تركيا بعد ترقية تصنيفه من الفئة «ب» إلى الفئة «أ».
وأفادت إدارة المعبر أن عملية الافتتاح ستكون خلال الأيام القليلة القادمة، وسيكون معبراً مختصّاً للأغراض التجارية والإغاثية والحالات الإنسانية، إضافة إلى أنه معبر مدنيّ، وقد تم إحداث قسم شرطة جديد من أجل إدارة معاملات الدخول والخروج»، دون ذكر تفاصيل أخرى.
ولفتت الإدارة إلى أن الهدف من المعبر سيكون تشجيع الاستثمار وتعزيز قدرة الصناعة المحلية، وتسهيل حركة التبادل التجاري مع تركيا، إضافة إلى رفد الخزينة بالإيرادات ومكافحة التهريب والمساهمة في مراقبة الأنشطة التجارية لمنع الصفقات غير المشروعة.
وأضافت إدارة المعبر «إن أعمال تعبيد الطرقات أمام المعبر وتجهيز صالات الاستقبال وتسيير المعاملات المدنية والتجارية أيضاً أوشكت على الانتهاء».
ويعد معبر الراعي الذي سيطر عليه «الجيش الحر» بالتعاون مع الجيش التركي ضمن عملية «درع الفرات»، أول المعابر التي تصل الأراضي السورية بالتركية، وبذلك يزيد عدد المعابر الواقعة تحت سيطرة «الجيش الحر» في الشمال السوري إلى ثلاثة: «معبر باب السلامة شمالي إعزاز، ومعبر باب الهوى شمالي إدلب، ومعبر الراعي شمال شرقي حلب».

3100 مدني قضوا على يد التحالف في سوريا والعراق

أشارت صحيفة نيويورك تايمز إلى أن الغارات الجوية الأمريكية على سوريا والعراق منذ بدء الحرب على تنظيم الدولة صيف 2014، تسببت بمقتل 3100 مدني على الأقل.
ونوهت الصحيفة إلى أن «الجيش الأمريكي يعطي تقديرات منخفضة جداً حينما يقول: إن غاراته أسفرت عن مقتل 352 مدنياً فقط».
وأوضحت التايمز أن «العمليات العسكرية للسيطرة على معاقل تنظيم الدولة كالموصل والرقة، لعبت دوراً هاماً في ارتفاع عدد القتلى، وقد حصل القادة العسكريون على حرية أكبر في اتخاذ قرارات بشأن الغارات الجوية على سوريا والعراق في الأيام الأخيرة من إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وهو اتجاه تعزّز هذا العام تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب».
بدورها أكدت منظمة «إيروورز» والتي تجمع المعلومات المنشورة حول عدد الضحايا، أن «عدد القتلى المدنيين هو ثمانية أضعاف ما تؤكده الولايات المتحدة، وحصيلة الضحايا من المدنيين الذين قتلوا خلال الربع الأول من العام 2017، ارتفعت بنسبة كبيرة مقارنة بالفترات السابقة».
واتهمت منظمة «إيروورز» ومجلة فورين بوليسي الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود التحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم الدولة، بالمسؤولية عن إخفاء مقتل عشرات المدنيين جراء الغارات الجوية في العراق وسوريا، من خلال التعتيم وعدم الشفافية في عمليات التحالف.

العميد أسعد الزعبي

محلل عسكري

"إن تركيا تؤسس لجيش سيكون عماده درع الفرات ومجموعة من الفصائل الأخرى، ستصل عددها إلى 7 أو 8 فصائل، وتم اختيار الضباط السوريين المنشقين الذين سيقومون بتدريب العناصر، وسيكون هناك ميزانية كبيرة من الجيش التركي لتشكيل نواة هذا الجيش، بحيث تكون رواتب المقاتلين أكثر من 300 دولار، وسيتولى هذا الجيش قتال داعش وقوات الحماية الكردية والنظام السوري.

سيلفي غولار

وزيرة الجيوش الفرنسية

"ليس لدى فرنسا أي قوات عسكرية داخل سوريا تقاتل تنظيم الدولة، إنما نعتمد فقط على الفرق الخاصة وبعض المستشارين وعناصر سلاح المدفعية الذين تم إرسالهم في وقت سابق، ولا توجد لدينا النية لإرسال أي قوات عسكرية برية إلى سوريا للمشاركة إلى جانب التحالف الدولي في معركة الرقة".

مولود جاويش أوغلو

وزير الخارجية التركي

"أنقرة لم تكن راضية عن سياسة موسكو في سوريا منذ البداية، وهي غير راضية عن تلك السياسة في الوقت الراهن أيضاً، فنحن لا نحبذ فرض عزلة على روسيا، ولا تؤمن بسياسة فرض العقوبات، ولكن ذلك لا يعرقل العلاقات الجيدة بين البلدين، التي نسعى إلى توسيعها مع روسيا بشكل أكبر، كما أن طموحات إيران المفرطة تعتبر خطراً على استقرار المنطقة ويتعين عليها تغيير سياستها في سوريا والعراق، إلا أن قنواتنا للحوار الثنائي مع ايران مفتوحة، حتى وإن كانت الأمور معقدة على الأرض".

سيرغي لافروف

وزير الخارجية الروسي

"ينبغي أن يشارك اللاعبون المؤثرون في الساحة السورية، بما فيهم إيران، في تسوية أزمتها، فمن الضروري عدم إبقاء إيران خارج العملية الدولية لتسوية الأزمة السورية، فلا يمكن حل المشاكل في الشرق الأوسط بما فيها سوريا، إلا على أساس حوار شامل".

يانس ستولتنبرغ

أمين حلف شمال الأطلسي

"إن التحاق حلف الناتو بالتحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة في سوريا، لا يعني أنه سيساهم في مهام حربية قتالية، وإنما الأمر يتعلق بزيادة ساعات طيران طائرات أواكس للاستطلاع، وتكثيف تبادل المعلومات، وعمليات تزويد الطائرات بالوقود جوًّا، كما سنعين منسقًا خاصًّا لمراقبة وتقييم عمل الحلف ضِمن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة".

«دلني» حملة لوضع شاخصات تعريفية لمناطق الشمال

أطلقت مؤسسة «شباب التغيير» التطوعية، حملة «دلني» لتركيب شاخصات ودلالات تعريفية للقرى والبلدات في مناطق الشمال السوري، بغية تعريف النازحين والمهجرين بالمنطقة، وتوفير الوقت والجهد عليهم، إضافةً إلى إرشاد وحماية المدنيين أكثر ما يكون في المدن والبلدات المتاخمة لمواقع سيطرة النظام على وجه الخصوص.
وقال مدير الحملة محمد بادي: «تم تركيب 42 لافتة على الطرقات خلال المرحلة الأولى، بمشاركة المجالس المحلية والفرق التطوعية».
من جهته، أوضح إعلامي مؤسسة «شباب التغيير» محمود عبد الرزاق، بوضع الشاخصات على مفارق الطرقات ضمن مسافات تتراوح بين واحدٍ إلى ثلاثة كيلومترات، منوهاً بأن الدلالات كتبت على صفائح من حديد، أو خُطت باليد على الجدران.

ألمانيا تشدّد على طلبات لجوء السوريين

كشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية عن قرار المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا، تشديد إجراءات مراجعة القرارات الخاصة بطلبات اللجوء التي يقدمها أشخاص منحدرون من سوريا، على خلفية محاولة بعض الألمان من اليمين المتطرف والنازيين الجدد انتحال صفة لاجئين سوريين لتنفيذ هجمات ضد أهداف حكومية.
وقالت المجلة: «إن المكتب الاتحادي للهجرة التابع لوزارة الداخلية، أصدر قراراً بإجراء مراجعة إضافية بصورة عشوائية لكل 20 قراراً يصدرها بشأن طلبات لجوء قدمها سوريون، للتحقق من تنفيذ كل معايير الجودة، قبل إبلاغ طالبي اللجوء بالقرار، وذلك بعدما كان المكتب سابقاً يجري هذه المراجعة العشوائية على كل مئة قرار».
ويعني ذلك أن المكتب سيختار عدداً عشوائياً من كل 20 طلب لجوء يصدر بشأنها قرار، ويراجع إجراءات هذه العينة العشوائية بداية من تقديم الطلب، وحتى إصدار القرار، للتأكد من عدم وجود أخطاء قبل أن يُبلغ أصحاب هذه الطلبات بقرار السلطات بشأن وضعهم في البلاد وهل حصلوا على اللجوء أم لا.
وكانت السلطات الألمانية اعتقلت أواخر نيسان الماضي ضابطاً بالجيش الألماني مرتبطاً باليمين المتطرف، وأودعته الحبس الاحتياطي، لانتحاله صفة لاجئ سوري، والاشتباه في تخطيطه لهجوم كبير برفقة طالب ألماني، وقال محققون آنذاك: «إن الجندي وشريكه مرتبطان باليمين المتطرف».
وتستقبل ألمانيا، نحو مليون لاجئ سوري، وفق إحصائيات رسمية، فيما كشفت وسائل إعلام ألمانية، نهاية كانون الثاني الفائت، أن الحكومة فتحت تحقيقاً حول مزاعم تفيد بإصدار سفارة النظام في العاصمة برلين، جوازات سفر لأشخاص دون التحقق من أنهم يحملون الجنسية السورية.

روسيا تحول سوريا إلى مختبر لتجريب أسلحتها

قال رئيس اللجنة العلمية العسكرية التابعة للقوات المسلحة الروسية «إيغور ماكوشييف»: «إن الخبراء الروس أجروا خلال العام الماضي اختبارات على استخدام أكثر من 200 نموذج من الأسلحة في سوريا، وبفضل ذلك جرى تعديل الخطط اللازمة لتطوير وتحديث نظم الأسلحة».
وأوضح «ماكوشيف» أن اختبار الأسلحة «تم من خلال استخدامها ضد «الجماعات الإرهابية»، حيث تم التركيز بشكل خاص على أحدث الأسلحة بما فيها التي في مرحلة الاختبار».
وأضاف «إن العلماء العسكريين شاركوا في اختبار وتقييم استخدام الأسلحة والمعدات العسكرية الخاصة في سوريا»، حسب وكالة سبونتيك الروسية.
وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال قبل نحو عام: «إن الطلب على الأسلحة الروسية ازداد بشكل حاد على مستوى العالم على خلفية عمليات القوات الجوية والفضائية والقوات المسلحة الروسية بشكل عام في سوريا».

«ميتو».. تحالف عسكري لمحاربة تنظيم الدولة

كشفت وكالة «الأناضول» التركية عن اعتزام دول تحالف شمال الأطلسي «ناتو»، تشكيل تحالف جديد شبيه به سيحمل اسم «ميتو»، يكون مقرُّه في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويضم حاليّاً 28 دولة.
ويهدف التحالف الجديد إلى القضاء على تنظيم الدولة، ومواجهة إرهاب ما بعد تفككه، وتحجيم إيران وبتر أذرعها، وتشكيل خريطة تحالفات جديدة بالمنطقة، وحصار الوجود الروسي، وفق ما أفاد خبراء عسكريين ومحللين سياسيين للوكالة.
وجاء تشكيل تحالف «ميتو» بموجب القمة العربية الإسلامية الأمريكية، التي شاركت فيها 55 دولة في العاصمة السعودية الرياض الأسبوع الماضي، والتي أعلنت تأسيس نواة «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي»، بحلول 2018، لتحقيق الأمن والسلم في المنطقة والعالم.
وأعلن بيان قمة الرياض أن تعداد مقاتليه سيكون حوالي 34 ألف جندي.

تحضيرات لرسم حدود مناطق الاتفاق والممرات الآمنة على طاولة جنيف 7

اتفاق «تخفيف التصعيد» يترجم بتحركات روسية تركية

سوريتنا برس

بعد مرور أقل من شهر على توقيع اتفاق «تخفيف التصعيد»، تتواصل التداعيات المرتبطة بالاتفاق، حيث أعلنت موسكو أن الدول الضامنة لاتفاق «تخفيف التصعيد» في سوريا (روسيا – تركيا – إيران)، ستبدأ برسم حدود المناطق التي يشملها الاتفاق، مرجحة إقامة حواجز على هذه الحدود.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن «ميخائيل بوغدانوف» نائب وزير الخارجية الروسية قوله: «إن المذكرة حول مناطق وقف التصعيد تنص على أن الدول الضامنة ستشكل فرق عمل، لدراسة كل هذه المسائل، والتي تتضمن الجهة المسؤولة عن ضمان الأمن على الأرض».

وأردف «بوغدانوف»: «إن فرق العمل المشتركة ستتوصل إلى اتفاق من خلال العمل على الخرائط، والنظر في تحديد مواقع لمناطق وقف التصعيد وترسيم حدودها الخارجية، وتحديد الجهات المسؤولة عن تأمين عبور المواطنين، ومنع تسلل من وصفهم بـ«المسلحين»».

وأكد نائب وزير الخارجية الروسية، أن تلك الأمور «تحتاج إلى نشر حواجز وفرض رقابة على المناطق المذكورة، ومن غير الواضح حتى الآن ما هي الجهة التي ستقوم بضمان الأمن في هذه المناطق».

تحركات تركية روسية

تصريح «بوغدانوف» يأتي تأكيداً لتقارير إعلامية حول تحركات للجيش التركي في محافظة إدلب، بالتزامن مع تحركات روسية في ريف حماة، تتضمن عمليات تحصين ورفع سواتر ترابية تفصل بين المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المقاتلة وقوات النظام.

وأفاد محمد رشيد الناطق الإعلامي لـ«جيش النصر» التابع للجيش السوري الحر»، أن «الفرقة الرابعة» التابعة للنظام وبرفقة عدد من الضباط الروس «أقدمت على تنفيذ عمليات تحصين ورفع سواتر ترابية عالية بلغ ارتفاعها 6 أمتار، تفصل بين المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المقاتلة وقوات النظام في ريف حماة الشمالي والشمالي الغربي، وتحديداً عند سهل الغاب».

بموازاة ذلك، أكد «مركز إدلب الإعلامي» أن «جرافات تابعة للجيش التركي دخلت الأراضي السورية من جهة محافظة إدلب شمال غربي البلاد».

وأوضح المركز أن الجرافات التركية «عملت على رفع سواتر ترابية وجرفت الأراضي الزراعية وعدة تلال مطلة على قرية «عين البيضا» بريف جسر الشغور الغربي».

شروط روسية لإرسال المراقبين

وبعيد ساعات من إعلان بوغدانوف، أن الدول الضامنة لاتفاق «تخفيف التصعيد» في سوريا (روسيا – تركيا – إيران)، ستبدأ برسم حدود المناطق التي يشملها الاتفاق، شدّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، على ضرورة التنسيق مع النظام السوري عند تحديد الأطراف التي سترسل مراقبين إلى مناطق تخفيف التصعيد في سوريا.

وأكد لافروف وجود مشاورات حول تحديد الدول التي ستوجه إليها الدعوة لإرسال عسكريين أو رجال شرطة للقيام بمهمة الرقابة والتفتيش (في مناطق خفض التصعيد).

وأوضح الوزير الروسي أن بلاده وضعت شرطاً أساسياً أمام الدول التي تريد المشاركة في الرقابة بسوريا، وهو موافقة نظام الأسد، قائلاً: «بالطبع سنساعد بنشاط على تشكيل فرق المراقبين هذه بأسرع ما يمكن، ومن جنسيات تدعمها دمشق وتوافق عليها من جهة، وتؤمن عمل مناطق تخفيف التوتر بفعالية من جهة أخرى».

ممرات آمِنة على حدود «خفض التصعيد»

في المقابل حدّد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، معالم المرحلة المقبلة في سوريا، والخطوات القادمة في محادثات جنيف وأستانة، بتثبيت «الهدنة» واتفاق «خفض التصعيد» وصياغة دستور جديد للبلاد.

وقال شويغو: «سيتعين على المشاركين في الجولة القادمة من المفاوضات في أستانة، والمقررة في أوائل حزيران المقبل، المصادقة على الوثيقة الخاصة بالممرات الآمنة، التي يجب توسيعها حتى حدود مناطق تخفيف التصعيد».

وذكر أن عمق هذه الممرات الآمنة «يجب أن يبلغ، حسب المقترحات الروسية، كيلومتراً واحداً، وأن موسكو تأمل في أن ينجح اجتماع أستانة القادم في تنسيق الخرائط بهذا الشأن، ولا بد من تحديد ماهية القوات التي ستنتشر في الأشرطة الآمنة ونقاط الرقابة على الهدنة، وكذلك آلية الرد على خروقات وقف إطلاق النار».

حمص وحماة ودمشق ودرعا خارج الاتفاق!

واصلت القوات الجوية الروسية قصفها لمناطق حمص وحماة ودمشق ودرعا رغم دخول الاتفاق حيز التنفيذ، كما واصلت قوات انظام والميليشيات الداعمة لها هجماتها عليها.

وأقر المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أن «الاشتباكات لا تزال جارية في تلك المناطق، ولا يشملها الاتفاق على ما يبدو».

ولم يتطرق دي ميستورا إلى الهجوم الواسع الذي تشنه قوات النظام والميليشيات على درعا، والقصف الجوي العنيف بعشرات الغارات، في محاولة لاستعادة السيطرة على حي المنشية الذي خسرت أجزاء واسعة منه.

وبرّرت موسكو هجومها على تلك المناطق بوجود «جبهة النصرة» فيها، ما يعطيها المبرر لمهاجمة أي من تلك الأمكنة في سوريا.

الإعداد لـ«جنيف 7»

رغم الفشل الذي مُنيت به مباحثات جنيف في الجولات السابقة، فإن دي ميستورا تحدّث بإيجابية عن وجود آمال لديه في الجولات القادمة.

وقال: «لا تزال هناك ثغرات مهمة بين الأطراف بشأن القضايا الرئيسية، لكننا اتخذنا الآن خطوة أخرى جديدة في تمهيد الطريق لإجراء مفاوضات حقيقية، ويحدوني الأمل في أن يكون ذلك ممكناً في أقرب وقت».

وأضاف: «للمرة الأولى تلقينا موافقة جميع الأطراف على التعاون معنا على مستوى الخبراء، ويسرني أن أعلن موافقة جميع الأطراف على عقد الجولة السابعة من المفاوضات (جنيف) في وقت ما في حزيران / يونيو المقبل».

وأنكر المبعوث الأممي سعيه إلى صياغة دستور جديد لسوريا؛ فهذه مسؤولية السوريين وحدهم، وأضاف: «لقد طلبنا منهم القيام بتلك المهمة وهم وافقوا، أما نحن فنقوم بوضع إطار زمني للقيام بذلك».

بينما اعتبر شويغو في تصريحات له في مجلس النواب (الدوما) الروسي، أن المفاوضات في جنيف «قد حققت أقصى ما يمكن في سياقها الحالي، والعمل إما في جنيف أو في أستانة، لصياغة الدستور السوري الجديد وتحديد مستقبل البلاد أمر ضروريٌ جداً».

يذكر أن مناطق «خفض التصعيد»، تشمل محافظة إدلب الواقعة تحت سيطرة الفصائل المقاتلة، إضافةً إلى أجزاء شاسعة من محافظات حماة وحمص واللاذقية، وكذلك الغوطة الشرقية الواقعة في ضواحي دمشق، إلى جانب أجزاء من محافظة درعا.

ويتضمن الاتفاق إنشاء مناطق خالية من الاشتباكات للحدّ من التصعيد وإنهاء (العنف) بشكل عاجل، وتحسين الوضع الإنساني، عبر «وضع الحواجز ومراكز المراقبة» في المناطق التي يشملها الاتفاق، وذلك لضمان الالتزام ببنود نظام وقف إطلاق النار.

«قسد» على بعد 3 كم من مدينة الرقة وتمهل عناصر «تنظيم الدولة» للاستسلام وروسيا ترفض انسحابهم

سوريتنا برس

في ظل التحضيرات لاجتياح مدينة الرقة بحجة طرد تنظيم الدولة منها، تواصل «الوحدات» الكردية التي تتزعم ما تسمى «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، تقدُّمها باتجاه مدينة الرقة بدعم من التحالف الدولي، لتصبح على بعد حوالي 3 كم من المدينة.

ومع هذا التقدم، تعهدت «قسد» في بيان لها الخميس الماضي بألا يلحق أي ضرر بمقاتلي التنظيم في الرقة، في حال استسلموا بنهاية الشهر الجاري.

ونقلت وكالة رويترز عن «جيهان شيخ أحمد» المتحدثة باسم «قسد» تعهدها «بحماية حياة من يسلم نفسه وسلاحه من المنتمين إلى المجموعات المسلحة بمن فيهم تنظيم الدولة، مهما كانت صفتهم ومهمتهم، تمهيداً لتسوية أوضاعهم وحماية لعائلاتهم وذويهم وأهلهم»، وذلك لغاية نهاية الشهر الجاري.

أنباء متضاربة حول انسحاب التنظيم

وفي المقابل أعلن مصدر في وزارة الدفاع الروسية، عن توصل قيادات كردية في ميليشيات «قسد» إلى اتفاق يمنح بموجبه مقاتلو التنظيم ممراً آمناً للخروج من مدينة الرقة باتجاه ريف حمص الجنوبي.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن المصدر، أن موسكو «لن تسمح بتطبيق هذا الاتفاق، وسلاح الطيران الروسي والقوات الخاصة الروسية على الأرض ستمنع خروج مقاتلي التنظيم من الرقة باتجاه الجنوب».

بينما قال المتحدث باسم «قسد» طلال سلو: «لا يوجد أي اتفاق مع تنظيم «الدولة» حول وجود ممر آمن لهم من مدينة الرقة نحو الجهة الجنوبية، وقد بدأت المعارك بهدف السيطرة على مدينة الرقة من ثلاث جهات: الشرقية والغربية والشمالية، ولاوجود أساساً لمقاتليهم في الجهة الجنوبية من الرقة».

الجدول الزمني لاجتياح الرقة

وأعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» قبل أيام أن عملية اقتحام مدينة الرقة، ستبدأ في حزيران المقبل، مؤكدةً إمدادها بأسلحة «نوعية» من قبل قوات التحالف الدولي.

في حين لم يعلن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة أي إطار زمني للهجوم النهائي على مدينة الرقة، إلا أن المتحدث باسمه العقيد «ريان ديلون» قال مؤخراً: «يعتقد أن ما يتراوح بين 3 و4 آلاف من مقاتلي التنظيم متحصنون في مدينة الرقة، حيث يواصلون تعزيز الدفاعات للتصدي للهجوم المتوقع».

أحد عناصر قوات «قسد» على مدخل سد البعث

مصير مدينة الرقة

ومع تقدم «قسد» نحو الرقة، أعلن غريب حسو القيادي في حزب «الاتحاد الديمقراطي» عن أن مدينة الرقة بعد السيطرة عليها من تنظيم «الدولة» ستنضم للنظام الفيدرالي الذي أسسه حزب «الاتحاد الديمقراطي» في شمال سوريا.

وكان مسؤولون عسكريون في الإدارة الأمريكية السابقة وعدوا «صالح مسلم» زعيم «حزب الاتحاد الديمقراطي»، بأن يتم ضم مدينة الرقة إلى ما يعرف بـ «فيدرالية روج آفا» شمالي سوريا، بعد الاستيلاء عليها، مقابل مشاركة ميليشيا «الوحدات» الكردية، في الحملة الأميركية ضد تنظيم «الدولة» بالمدينة.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية سمحت قبل أسابيع بتسليح مليشيا «وحدات الحماية» الكردية، للمساعدة في هجوم الرقة، وذلك بأمر من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

«قسد» تستولي على أجزاء من سد البعث

وفي الإطار العسكري، واصلت «الوحدات» الكردية تقدمها في ريف الرقة، وذلك أمام انسحاب تنظيم الدولة، حيث استولت الميليشيا الكردية على المدخل الشمالي لسد «البعث» أو كما يعرف بـ «سد الرشيد» أو «سد الحرية» في ريف المحافظة الغربي، الذي يعتبر ثالث أكبر سد مائي في سوريا.

وذكرت وسائل إعلام كردية أن «قوات سوريا الديمقراطية» وصلت إلى الجهة الشمالية لسد (الحرية) بعد سيطرتها على قريتي كديران والسلحبية الغربية المحاذيتين لمنطقة السد، وانسحاب تنظيم الدولة من القريتين، فيما لا يزال بناء السد نقطة اشتباك بين الطرفين؛ فعناصر التنظيم ما زالوا يسيطرون على الطرف الجنوبي المقابل من السد.

ويعتبر سد «الرشيد» الذي يبعد نحو 27 كم عن مدينة الطبقة ثالث سد استراتيجي على نهر الفرات، حيث تسعى الميليشيا الكردية إلى السيطرة عليه بعد سيطرتها بدعم من التحالف الدولي على سد الفرات قرب مدينة الطبقة وسد تشرين قرب مدينة منبج.

وفي حال استولت الميليشيا على السدود الثلاثة التي تعتبر من أهم السدود المائية في سوريا وأكبرها، ستتمكن بذلك من التحكم بالموارد المائية والكهربائية في المنطقة.

35 حالة اشتباه بشلل الأطفال في دير الزور ومخاوف من كارثة إنسانية

من حملة تلقيح سابقة في دير الزور | الإنترنت

سوريتنا برس

بدأ مرض «شلل الأطفال» بالظهور في مناطق دير الزور وريفها، بسبب عدم حصول كل الأطفال على اللقاحات الروتينية، التي هي السلاح الأساسي للوقاية من المرض، في ظل الحصار المفروض على الأهالي سواءً من قوات النظام أم من «تنظيم الدولة»، والذي حرم المدنيين المحاصرين من أدنى حقوقهم البشرية ومنعهم من تلقيح أبنائهم تفادياً لأمراض عضال تعد سبباً جديداً يُضاف لقائمة طويلة من مسببات الموت المحيط بهم.

تأكيد حالات بشكل مخبري وتوالي الإصابات تدريجياً

وعلى الرغم من أن عدد الإصابات ما زال غير دقيق، بعد أن تم تشخيصها سريرياً وليس بالفحص المخبري، ومن المؤكد عودة المرض في محافظة دير الزور، في ظل الظروف الصحية والمعيشية المتردية، وهو ما نقله الطبيب عماد المصطفى أحد أبرز مؤسسي حملات لقاح شلل الأطفال في سوريا خلال السنوات الماضية، والذي أكّد لـ سوريتنا «بتسجيل 35 حالة اشتباه بشلل الأطفال في ريف دير الزور، توزع أكثرها في مدينة صبيخان، التي كانت بؤرة الوباء أول ما ظهر قبل أربع سنوات، ومن الضروري التعامل مع أي حالة اشتباه بشلل الأطفال على أنها كذلك حتى يثبت العكس».

وأضاف الطبيب المصطفى «إن غالبية الحالات في مدينة صبيخان وقرى البوليل، بقرص، الصور، والكسرة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، حيث يوجد في تلك المناطق حتى تاريخ اليوم أكثر من 26 حالة اشتباه بشلل الأطفال، وفقاً للتشخيص السريري، وقد تم تأكيد إحدى الحالات مخبرياً، ومن المعلوم أن كل حالة شلل أطفال يقابلها خطر الإصابة لـ 200 طفل جدد، ومع الأسف كل يومين أو ثلاثة يتم إبلاغي عن إصابة جديدة، ما يُهدد بكارثة إنسانية في عموم المنطقة ودول الجوار، مثل تركيا، والعراق، والأردن، ولبنان».

الحملات الثابتة غير فعّالة وأخطاء في الحملات الجوالة

وعاود مرض «شلل الأطفال» ظهوره في معظم مدن وبلدات المحافظة بسبب إيقاف تنظيم الدولة الطعوم الخاصة به منذ تموز 2016، ومنذ ذلك الوقت لم تتم أي عملية تطعيم في المحافظة بأكملها.

وقبل ذلك كان التنظيم يسمح بحملات اللقاح في المراكز الثابتة، وهي لا تغطي أكثر من 30٪ من الأطفال، أما الحملات الجوالة والكفيلة بتطعيم الشريحة الكبرى من الأطفال لم تُطبّق إلا لفترات قصيرة وبطرق غير منتظمة، ومن المعروف عالمياً أنه لا يجوز مكافحة شلل الأطفال بالحملات الثابتة وإنما حصراً بالجوالة.

ولفت المصطفى إلى أن «تنظيم الدولة بدأ يدرك خطورة الموقف، لذا سمح لبعض الحملات الجوالة بالدخول لمدن وبلدات المحافظة، إلا أن الطريقة التي يُعطى فيها اللقاح خاطئة، كما أن الطعوم المستخدمة قديمة ولا تؤدي المطلوب».

ونفذ «تنظيم الدولة» حملة لقاح جوّالة منذ أسبوعين، ومن المفترض أن تبدأ حملة ثانية خلال الأسبوع الحالي، وأوضح الطبيب مصطفى «مع الأسف في كلتا الحملتين يستخدم التنظيم لقاحات مخزنة منذ شهر تموز 2016، وشاهدت صورة لإحدى عبوات اللقاح المستخدمة في الحملة السابقة، كان اللقاح درجة ثالثة وهو لقاح قد يضرُّ ولا ينفع، ولا أعتقد أن الحملات التي يقوم بها التنظيم ستفيد الأطفال لأنها حملات غير متكاملة الأركان؛ فعملية التلقيح تتطلّب الخبرات غير الموجودة في كوادر التنظيم».

النازحون لمحافظات أخرى لا يتلقون اللقاح

وأكد الطبيب المصطفى أن «من الأمور التي يجب القيام بها حالياً، هي تلقيح كل طفل عمره من يوم إلى خمس سنوات يخرج من محافظة دير الزور إلى المحافظات المجاورة خوفاً من انتقال المرض إلى مناطق أخرى، كما أن الأطفال الذين يصلون إلى محافظات أخرى لا تشملهم حملات فرق التلقيح فيها، علماً أني حصلت على هذه المعلومات عبر التواصل مع بعض النازحين سابقاً من دير الزور إلى تلك المحافظات».

ودعا المصطفى منظمة الصحة العالمية وجميع المنظمات الدولية المعنية، إلى «تحمل مسؤولياتها تجاه مواجهة شلل الأطفال في سوريا، ووضع خطة عاجلة تتضمن تجهيز فرق عمل جوالة، لتطعيم كل الأطفال الذين من الممكن أن يخرجوا إلى مناطق آمنة، إضافة إلى إعطاء اللقاحات الكافية للأطفال في مخيمات النزوح، لتفادي انتشار المرض في مناطق أخرى خارج دير الزور».

مرض قاتل ومعدٍ

تُجمع الآراء الطبية على أن مرض «شلل الأطفال» هو مرض قاتل، وهو شديد العدوى، وينتقل من شخص إلى آخر بطرق عدة، تشمل التواصل المباشر بين الشخص المصاب والشخص السليم، وعبر مفرزات الأنف والفم، وعن طريق البراز الملوث، إضافة إلى الطعام والماء الملوثين بالفيروس، ويهدد الأطفال بين عمر شهر إلى خمس سنوات.

وأعراضه الأولية تشبه أعراض الحمة ونزلات البرد، ومن ثم تتقدم لتظهر الأعراض التالية: إحساس غير طبيعي في منطقة مشلولة، انتفاخ في البطن، إمساك، صعوبة في التبول، صعوبة في التنفس والبلع، سيلان لعاب، صداع، ألم في العضلات، وتصلب في الظهر والعنق والساقين.

تجدر الإشارة، إلى أن عام 2013 شهد عودة مرض شلل الأطفال في سوريا، بعد أن اختفى بشكل شبه نهائي منذ عام 1999، وهو ما أكدته تقارير منظمة الصحة العالمية WHO آنذاك، التي قالت: إن حالات الإصابة انخفضت على مستوى العالم بمعدل 99 ٪ منذ عام 1988 نتيجة التطعيم، ليصل عدد الإصابات إلى 74 حالة عام 2015، خلافاً لسوريا حيث يختلف الوضع كلياً، فبعد أن كانت نسبة الأطفال الذين يحصلون على لقاحات قبل الحرب، أكثر من 90 ٪، عاد للظهور نتيجة الأوضاع الراهنة، وسوء الأوضاع الصحية وفق التقارير ذاتها.

بعد انقطاع لأربع سنوات:
أول صلاة جمعة ومظاهرة في بلدة التمانعة ومناشدات بإعادة إعمارها

سوريتنا برس

يمسك عدنان أبو جابر التراب يقبله ويقول: «كان حلماً أصبح اليوم حقيقة»، معبِّراً عن فرحه برجوعه إلى بلدته التمانعة بريف إدلب، بعد أن هجرها منذ أكثر من أربع سنوات؛ فهي من أكثر المناطق سخونة في ريف إدلب الجنوبي في ظل القصف العنيف للنظام وروسيا، وقد هجرها معظم سكانها نحو ريف إدلب الغربي وريف حماة.

ما إن سمع الأهالي باتفاق «تخفيف التصعيد»، حتى تجمع عدد من شبابها لتوفير الخدمات لتشجيع الناس للعودة إليها، وكان أول ما توجب عليهم فعله، كما تم الاتفاق بينهم، إعادة ترميم المسجد وبناؤه.

كما ناشد المنظمون المنظمات الإنسانية للوقوف إلى جانبهم لإعادة البناء وتأمين الخدمات الأساسية للسكان، وأهمها الماء والكهرباء وافتتاح نقطة طبية ومدرسة لأطفالهم.

وقال أبو غازي أحد سكان البلدة لـ سوريتنا: «خرجنا من المساجد لنعود إليها، حيث كانت الفكرة تتمثل في إقامة أول صلاة جمعة بعد انقطاع أربع سنوات، وبعدها خروج مظاهرة نهتف فيها بالشعارات الأولى ونرفع علم الثورة».

بعد ترميم المسجد اجتمع السكان بأعداد كبيرة فاقت توقعات المنظمين للمظاهرة، وخاصة أن عدداً منهم لا يملكون وسيلة نقل، كما حضر عدد كبير من سكان القرى المجاورة لمشاركة سكان البلدة بمظاهرة الجمعة الماضي».

وقال عدنان أبو جابر: «عدت إلى منزلي مع بدء الهدنة، صحيح أنه مدمر بالكامل، لكني، بفضل الله، بصحة جيدة ولم أفقد أحداً من أطفالي وهذا كافٍ»، ويضيف متحدياً «الحجر يعمر بسهولة المهم أننا عدنا ونحن بخير».

وتعرضت البلدة خلال الأربع سنوات الماضية، للاستهداف بأكثر من 2400 برميل، و5000 قذيفة، وتعرضت للقصف بغاز الكلور السام مرّتين على التوالي عام 2014، وفق ما أفاد عضو الهيئة السياسية بإدلب غازي البكري لـ سوريتنا.

وأضاف البكري «إن التمانعة فقدت 350 شخصاً بسبب القصف، الذي أدى أيضاً إلى دمار أكثر من 80 ٪ منها، كما لا يوجد فيها مجلس محلي والخدمات متوقفة بها تماماً؛ إذ لا حياة مع القصف المستمر، لكن مع عودة الأهالي وتوقف القصف ستعود الحياة بشكل تدريجي إليها».

من مظاهرة بلدة التمانعة الجمعة | 26 أيار 2017 | سوريتنا

يذكر أن التمانعة خرجت نهاية عام 2012 عن سيطرة النظام، لتتعرض من ذلك الوقت إلى قصف عنيف، دفع سكانها إلى النزوح عنها تدريجياً، لكنهم باتوا يترددون عليها بشكل دائم؛ فمصدر رزقهم الوحيد ما تنتجه أراضيهم، وتشتهر البلدة بزراعة أجود أنواع الفستق الحلبي، وأغلب سكان البلدة يمتلكون أراضي هناك.

وكان اتفاق تخفيف التصعيد دخل حيز التنفيذ في السادس من الشهر الحالي، بعد أن وقّعت عليه الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) في ختام مؤتمر أستانة العاصمة الكازاخية.

وشمل الاتفاق وقف الأعمال العسكرية والقصف في محافظة إدلب كاملةً، وأجزاء من المحافظات المجاورة (اللاذقية - حماة - حلب)، والغوطة الشرقية، وأجزاء محددة من شمالي حمص، وأجزاء من جنوبي سوريا (درعا - القنيطرة).

«ربيع إدلب» مشروع يعيد رونق الحياة إلى المدينة

سوريتنا برس

أطلقت منظمة بنفسج بالتعاون مع مجلس مدينة إدلب، مشروع «ربيع إدلب» في المدينة وما حولها، بعد الهدنة وتوقف الغارات وأعمال القصف فيها، سعياً إلى إحياء المدينة وإعادة الروح إليها من جديد.

وقامت منظمة البنفسج خلال المشروع، إعادة ترميم ساحة الساعة، التي تعتبر رمزاً من رموز مدينة إدلب، وتزيين الحديقة حولها وتشغيل نوافيرها، والتي كانت مكان لاستراحة وتناول الحلويات والبوظة المتنوعة.

قبل خروج المدينة عن سيطرة النظام، كانت أعمدة الساعة مكاناً لصور رأس النظام ولافتات المرشحين لمجلس الشعب، وعقب تحرير المدينة لم تسلم الساعة من القصف المتكرر، والتي استهدفتها أكثر من 6 غارات لطيران النظام وغارتين بالطيران الروسي أخرجتها عن الخدمة وأفقدتها منظرها الجميل، فكل من شاهدها وجدها متعبة مثل سكانها، أنهك القصف حجارتها، لتهمل من قبل سكانها، وليحتل الأرصفة التي تحيط بالساعة البسطات الكثيرة والباعة المتجولين، فلم يعد يرتادها زبائن السوق كالسابق لازدحام البسطات فيها.

خطة منظمة

بعد دراسة المشروع، توجهت المنظمة إلى مجلس المدينة للاتفاق على خطة ترميم الساعة والحدائق المجاورة لها، وقال المسؤول عن المشروع عبد الرزاق عوض لـ سوريتنا: «وضعنا خطة لتنظيف وإعادة تأهيل الساعة والحديقة المجاورة لها، فكان الهدف الأول الجلوس مع المجلس المحلي والاتفاق على خطة العمل، حيث أوكلت المنظمة مهمة إخلاء محيط الساعة من البسطات إلى مجلس المدينة الذي طلب من القوة الأمنية إخبار أصحاب البسطات بذلك، للحيلولة دون الاصطدام معهم».

بعد ازالة البسطات من الحديقة، بدأ العمل فزودت المنظمة المجلس المحلي بحوالي 350 عاملاً، قُسموا إلى مجموعات كل مجموعة أوكلت لها مهامٌ محددة، لتجدهم انتشروا في الحديقة والشوارع الرئيسية المحيطة بالساعة لتنظيف وتنظيم المكان.

قسم من العمال كان مهمته ترميم الأرصفة وإصلاحها، وقسم آخر عمل على إعادة بناء الساعة ونحتها من جديد دون تغيير في معالمها، وقسم ثالث لتزفيت الطرقات وردم الحفر، وقسم كان لطلاء مقاعد الحديقة، وقسم كان لزراعة الحديقة من جديد، وقسم لترميم النافورة وإعادة تشغيلها، وقسم لتركيب إنارة الساعة عبر الطاقة الشمسية لتضمن المنظمة اضاءتها دون انقطاع.

ليضيف عوض «الهدف كان تأهيل الساعة بأقصر وقت ممكن، لذلك تمت الاستعانة بأكبر قدر ممكن من العمال، لتكون النتيجة مرضية لنا ولأهالي إدلب».

افتتاح مميز

وفي الخامس والعشرين من الشهر الجاري، تم إنجاز العمل في 25 يوماً، حيث دعت منظمة البنفسج إلى حفل تدشين الساعة جميع الإعلاميين في المنطقة، إضافة إلى دعوة رئيس مجلس المدينة الذي قصّ شريط الافتتاح وشخصيات عامة من المدينة، وعدد كبير من الأهالي، وتم رفع علم الثورة من قبل مجموعة ناشطين، كما تمّ الرقص على أغانٍ ثورية، والتقاط آلاف الصور ونشرها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال رئيس مجلس مدينة إدلب عبر فيديو نشر على صفحة المجلس: «ربيع إدلب هو خطوة أولى لإعمار إدلب، وهو إثبات للعالم الفرق بين من يبني المدينة وبين من يهدمها، والمشروع هو بداية والقادم للمدينة أفضل».

المشروع مستمر

بعد إعادة تأهيل ساعة إدلب وإصلاح ساحتها العامة والشوارع والأرصفة والحدائق، فإن المشروع لا يزال مستمراً، وتم وضع خطة عمل مدتها ثلاثة أشهر على مرحلتين سيتم خلالها استيعاب 600 عامل، وأكثر من 100 متطوع تابعين لمنظمة بنفسج، لاستكمال أعمال ترميم مدينة إدلب، حيث سيتم إنشاء أربعة دوارات رئيسية في المدينة وصيانة الحدائق والمدارس، لمنح المدينة طابعاً تنظيمياً وجمالياً أكبر بعد أن تم القضاء على كل ما فيها من منشآت عامة وخاصة بسبب حملات القصف المركزة التي طالت معظم أحياء المدينة وأجبرت الآلاف من سكانها على النزوح عنها.

وقال يحيى كيالي أحد سكان مدينة إدلب: «إن المدينة أصبحت تنبض بالحياة بعد حملة الترميم الأخيرة، وأعطت نوعاً من الراحة النفسية لأهالي المدينة، بعد أن سادت في قلوبهم حالة من اليأس والخيبة بأن مدينتهم دُمرت ولم تعد كما كانت، إلا أنها بدأت تتعافى من جديد ليعود الأمل والتفاؤل للأهالي بغد أجمل».

افتتاح قسم للكلى في مشفى أخترين بريف حلب

سوريتنا برس

أعلن المجلس المحلي في بلدة أخترين بريف حلب، عن افتتاح قسم للكلى ضمن مشفى البلدة، والذي يعد القسم الوحيد في الريف الشمالي الشرقي، إضافة إلى قسم الكلى بمشفى إعزاز في الريف الشمالي.

ويبلغ عدد المصابين بالقصور الكلوي ببلدة أخترين وما حولها 20 مريضاً، والباقي من مناطق أخرى، كمدينتي الباب ومنبج وغيرهما.

أربعة أجهزة لغسيل الكلى تستوعب كل المرضى

وقال مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي عبد اللّه النايف لـ سوريتنا: «إن قسم الديال الدموي (غسيل الكلى) تم افتتاحه بدعم من منظمة (سوريا للإغاثة والتنمية SRD) بالتعاون مع المجلس المحلي في أخترين، ويشرف عليه أطباء من أميركا عن طريق شبكة الإنترنت وأطباء من ريف حلب الغربي، في ظل عدم وجود طبيب مختص بالكلى».

وأضاف النايف «إن القسم يحتوي على أربعة أجهزة غسيل الكلى (ديال) نوع فريزينوس، وهي كافية بالوقت الحالي، ويشرف عليها أربعة فنيين، إضافة إلى مستخدم، ويستوعب المركز نحو 50 مريضاً أسبوعياً، لكل منهم جلستان أو ثلاثة».

ويخدم القسم مرضى من أخترين ومن المناطق المجاورة، مثل مدن الباب، ومنبج، والراعي، وأرشاف وأغلب المناطق المحيطة بها في الوقت الحالي، ولكن بعض المرضى يعانون من صعوبة الوصول إليه بسبب بُعد بعض المناطق.

توفير المصاريف والمسافات على المرضى

في حين قال المدير الإداري لمشفى أخترين محمد زينو: «إن أهمية افتتاح قسم الكلى يتمثل في مساعدة مرضى الكلى على توفير مصاريف العلاج في تركيا، فضلاً عن المشقة التي كان يواجهها مرضى أخترين ومحيطها بالتوجه إلى مركز الكلى في إعزاز، والذي كان يعتبر المركز الوحيد بريف حلب، ويبعد عن بعض المناطق 200 كم».

يذكر أن المجلس المحلي في أخترين افتتح المشفى في بداية نيسان الماضي، ويضم قسماً للتوليد والأطفال والداخلي والإسعافات الأولية وصيدلية، ويمتلك قدرة لاستيعاب 2500 مريض في الشهر.

افتتاح مشغل خياطة لنساء كفرومة

سوريتنا برس

أطلق المجلس المحلي في بلدة كفرومة بريف إدلب، مشروع مشغل خياطة بإدارة نسائية، والذي تم إطلاقه بعدما اجتمع أعضاء المجلس المحلي في كفرومة، لتحديد المشروع الذي تستطيع من خلاله نساء البلدة تأمين فرص عمل يستطعن كسب المال من خلالها، وطرح المجتمعون عدداً من المشاريع، فاز بينها مشروع مشغل الخياطة.

ويعتبر المشغل قادراً على إنتاج 20 قطعة في اليوم الوحد، ويتم تصريف المنتج عن طريق المجلس المحلي الذي لا يتلقى مقابلاً لذلك، بل تعود معظم الأرباح إلى العاملات بعد خصم نسبة صغيرة تغطي مصاريف المشغل بشكل كامل، كما يسعى أصحاب المشروع بالدخول، ليس فقط لسوق كفرومة فقط، بل لأسواق القرى والبلدات المجاورة وطموحهم الوصول لسوق مدينة إدلب قريباً.

المستفيدات هن الأكثر حاجة

بعد الإعلان عن المشروع عبر موقع المجلس المحلي وأخبار أهالي البلدة البالغ عددهم 7 آلاف نسمة ببدء استلام طلبات العمل في المشغل، وصل عدد طلبات التسجيل إلى أكثر من 60 طلباً، تم قبول 40 طلباً من نساء وفتيات تتراوح أعمارهن ما بين 18 وحتى 40 سنة، حيث حددت المشروع أن تستفيد من الفرص النساء اللواتي فقدن أزواجهن أو من ليس لهن معيل.

وقال المشرف على المشغل وعضو المجلس المحلي في كفرومة إبراهيم العبود لـ سوريتنا: «اختار أعضاء المجلس المحلي الفتيات الأكثر حاجةً للعمل والأكثر فقراً، كما تم ضمُّ عدد من الفتيات اللواتي ينتمين إلى عائلات فقيرة، ولم يُستثنَ أحد سوى من قد مُنِعَ من خارج كفرومة، لصعوبة وصولهن يومياً إلى مكان المشغل وعدم قدرة المنظمة تغطية نفقات الطريق لهن».

تدريب مكثف وخطوات تشجيعية

وتدير المشروع منظمة أمان وعدالة، حيث وفّرت للنساء والفتيات تدريباً على يد خيّاطات قديرات ومحترفات لمدة ثلاثة شهور متواصلة بمعدل خمس ساعات يومياً.

كما وفّرت المنظمة مكاناً للعمل وعدداً من الأدوات، وأهمها أربع ماكينات خياطة، و9 ماكينات حبكةن و3 درزة، و3 ماكينات رش، و4 مقصات كهربائية، و5 طاولات.

وأضاف الإبراهيم: «كما أعطى المجلس المحلي في سرمدا ثمن القماش للمرة الأولى فقط، ويتم قصه وخياطته وبيعه وشراء غيره مرة أخرى، واليوم هناك انتشار محدود، وغداً لدينا أمل في تغطية الكثير من المناطق المحررة».

آلية تسويق المنتجات

بعد أن وثِق المجلس بقدرات النساء، كفل لهم تسويق البضاعة في أسواق كفرومة، حيث تشتهر البلدة بوجود تجار جملة كثيرة في البلدة.

كما افتتح المجلس المحلي محالً لعرض البضاعة للسكان، تراوحت ما بين مقبولة ومتوسطة، فأرخص قطعة معروضة يصل سعرها لـ 850 ليرة سورية، وأغلى قطعة معروضة يصل سعرها لـ 2500 ليرة سورية، وتعتبر الأسعار رخيصة جداً مقارنةً بالسوق، رغبةً منهن في تصريف بضاعتهن بشكل أكبر.

وقالت أم سالم، وهي مدربة في المشغل، لـ سوريتنا: «الهدف هو اكتفاء النساء وملء وقتهن بالعمل، فالواحدة منهن تشعر بالفرح الكبير حال بيع قطعة هي صنعتها بيدها».

وتقوم المدربة بالاجتماع مع العاملات، ويتم تحديد الموديل المراد خياطته واختيار الألوان بالتشاور مع العاملات، ويحدد مهام كل واحدة منهن.

السجل المدني في حرستا يُصدر الوثائق ومساعٍ لتوحيد السجلات المدنية في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

نقـل النظام جميع السـجلات المدنيـة الخاصة بمدينة حرسـتا في الغوطة الشـرقية منذ 2012 إلى مدينة التل، ومع تكرار تهجير السكان لأكثر من مرة فقد عدد كبير من السـكان حرسـتا، الذين يبلغون حوالي 200 عائلة، الوثائق الشـخصية كبطاقات الهوية، والبطاقات الأسـرية، وبيانات الزواج والطلاق وغيرهـا، إلا أن المجلـس المحلي بدأ بتغطية هذا الفراغ من خلال تشـكيله لدائرة خاصة بالسجلات المدنية.

قاعدة بيانات جديدة

وأكـد مسـؤول دائـرة السـجل المدنـي في المجلس المحلي لمدينة حرسـتا أبو حسـن لـ سـوريتنا أن «الدائرة أنشأت قاعدة بيانات جديـدة خاصـة بمدينة حرسـتا بعـد فقدان السـجلات الأساسـية، واسـتغرق العمـل بالسـجلات الجديدة فتـرة طويلـة، وخاصةً أن مسـألة إعداد سـجلات مـن الصفر يعتبر مسـألة معقدة وتحتاج إلى الكثير من الخبرة والوقـت، كما تتطلب دقة كبيـرة ولا تحتمل الخطـأ أبـداً، ويرتبـط بهـا مسـائل مهمـة ومعقدة كالزواج والميراث».

كمـا خصص السـجل المدنـي مكتب خاص للنسـاء يتوافـق مـع البيئـة الاجتماعيـة المحافظة للسكان.

منح الوثائق

بعد أن انتهى القائمون على السجل المدني مـن تجهيز كامـل قاعـدة البيانـات الخاصة بسكان مدينة حرسـتا، بدأت عملية تسجيل الوقائـع وإصـدار وثائق كالبطاقة الأسـرية وبطاقـات القيـد الفرديـة وبيانـات الـولادة والوفاة والزواج والطلاق.

إصـدار البيانات يتم بالتنسـيق مـع الجهات المسـؤولة عـن كل اختصـاص، فبيانـات الولادة تُسـجل ويُمنح صاحبهـا وثيقة بعد تنسـيق الدائرة مـع إدارة المشـفى، والأمر ذاته بالنسـبة لوثائق الزواج والطلاق، والتي تُمنح وثائقها وتُسجل وقائعها بعد التنسيق مع المحكمة في مدينة حرستا.

ويتم منح الأشـخاص الذين فقدوا وثائقهم أو المنشـقين أو القاطنيـن فـي المدينـة، وهـم من خـارج الغوطة الشـرقية، الوثائق المطلوبة بآلية مختلفة تبدأ بتسجيل ضبط فـي مخفـر الشـرطة وتعـرف الشـهود مع أيـة وثائق موجـودة بحـوزة المتقدم بطلب الحصول على الوثيقة.

أملٌ بسجل موحد للغوطة الشرقية

مـن جهـة أخـرى أعـرب رئيـس المجلـس المحلي لمدينة حرسـتا أبو محمد عباس عن «اسـتعداد المجلس المحلي ودائرة السـجل المدنـي للتعـاون، وتشـكيل دائـرة سـجل مدني موحد للغوطة الشرقية، وهذا الإجراء سيُعزز من مشروعية الوثائق المعطاة، كما أنه سـيُوحد نماذج الوثائـق ويجعلها واحدة علـى مسـتوى الغوطـة، إضافـةً إلى ضبط مصداقية الوثائق»».

وأضـاف عبـاس «إن الفائـدة سـتعود علـى المواطنين، وستسهل من منح هذه الوثائق، وتحقق السـرعة والموثوقيـة في إصدارها، خاصةً أن بعض السجلات تمتلك من الخبرات في إدارة هذه المؤسسـات باع طويل، وهي موجـودة وتحتـاج للتفعيل والاسـتفادة من خبراتها على مستوى الغوطة».

شيشان رأس العين: هجّرهم الروس ولاحقهم النظام وصادرت أملاكهم الوحدات الكردية

سوريتنا برس

فـي العـام 1864، وبعد أن سـيطر الروس علـى القوقـاز بالكامل، نزح كثيـر من سـكان منطقة القوقاز إلـى دولة عـدة، وكان لمختلف المدن السورية نصيب باستقبال هذه الهجرات، ومنها نحو 500 عائلة نزحوا إلى مدينة رأس العين السـورية، حيث كانت لهم في البدايات سطوة وهيبة خلال فترة الحكم العثماني والانتداب الفرنسـي والاستقلال. إلا أنه في الستينات، بدأت تلك العائلات تتعرض للاضطهاد من قبل حكم البعث، فضلاً عن انتشـار أوبئة سـاهمت في تضاءل أعداد الشيشانيين، ليصل عددهم اليوم في رأس العين إلى 70 عائلة فقط.

محمد حسين

رحلة شاقة إلى سوريا

ويقـول كبار السـن من الشيشـان في مدينـة رأس العين، نقلاً عن آبائهم، إن رحلتهم اسـتغرقت حوالي سنتين مشياً علـى الأقـدام، بينهم أعـداد كثيرة من الأطفـال والنسـاء والشـيوخ يحمونهم فرسـان، فيمـا نقلـت الأمتعـة عربـات تجرها الثيران.

وبعـد رحلـة شـاقة وصلـوا إلـى منابع الخابور برأس العيـن ولم تكن معمورة بعد، وأعطـت الدولة العثمانية المنطقة الممتدة مـن رأس العين حتى جبل عبد العزيز للشيشـان، لعـدم وجود تجمعات سـكانية حضرية في ذلـك الوقت فيها، فبنى المهاجـرون الجدد البيوت الطينية علـى ضفتـي نهـر الخابـور ومنابعـه، وبقيـت هـذه المناطـق ملكاً لهـم، إلى أن جاء قانـون الإصلاح الزراعي ووزعها علـى الفلاحيـن وتـرك جـزءاً محـدوداً منها للعائلات الشيشـانية، التي مازالت تسـكن مـدن رأس العيـن، والحسـكة، والقامشـلي، وقرى السفح، وتل سنان، والمسـجد، ومجيبـرة، وتل ذيـاب حتى الآن.

«قطّافة الزهور» الشيشانية

تقـول مصـادر شيشـانية منهـا منتدى «القفقـاس إبـداع»، إنه بعـد أن دُمرت مدينـة رأس العيـن عـام 1129على يد تيمور لنك، هجرها أهلها ولم يبق فيها ولم يسـكنها أحـد إلى عـام 1864حين سـكنتها 12000 عائلـة مـن «الشيشـان» القادمـون من بلاد القفقـاس، وفق ما نقل المنتدى عن الوجيه الشيشـاني عزت سليم بك.

كانت المنطقة آنذاك تحت الحكم العثماني، وتركز وجود الشيشان في مدينة رأس العين بعد قرية السفح التي تعتبر أول مسكن لهم قبل أن يعيدوا بناء المدينة، وانتشـروا على ضفتي نهر الخابـور إلى منطقة الحمة قرب مدينـة الحسـكة، وأطلق علـى رأس العين «قطافة الزهور»، بسـبب موت عـدد الكبير مـن الشيشـان وهـم شـباب بعمـر الزهور نتيجـة الأمراض التي أصابتهم مثل الملاريا وغيرها.

من إقطاعيين إلى مضطهدين

يقول الحاج محمود، وهو وجيه ورجل مسـن من قبيلة البكارة لـ سـوريتنا «كان الشيشان إقطاعيين كباراً، منهم بيت العبدي، والأختا، والجاويش، والدنكات، والرزات، والسـليمات، والكـدة وغيرهـا مـن العائـلات، حتـى إن المقيميـن بمحيط أراضيهـم كانوا في ذلك الحين يتحاكمون لدى الإقطاعيين الشيشان بسبب غياب سلطة الدولة».

ويتابـع الحـاج محمـود «فـي الخمسـينات اتُهمنـا بقتل رجل من قرية قريبة من رأس العيـن، فلجأنا عند بيت العبـدي خلال حكم الانقلابات السورية عقب الاستقلال، وكانت الدوريات تتحاشـى المسـاس بنا لهيبة هذه العائلة حينها».

إلا أن قـدوم البعـث إلى السـلطة، كان وبالاً عليهـم، فقـد لاحـق الأسـر الشيشـانية، وتشـدّد فـي إذلال الوجهـاء، يقـول عزاوي الكدة، وهـو أحد وجهاء الشيشـان في رأس العيـن «النظـام أراد فـرض مفاهيم البعث على الجميع، وألحق الأذى بمن كان يرفض، ونحن من ضمنهم، وخلال السبعينات جردنا من ملكيات الأراضي بموجب قانون الإصلاح الزراعـي، وتـرك بعض الملكيـات الصغيرة لبعض العائلات».

ويتابع الكدة «اليوم اسـتكمل حزب «الاتحاد الديمقراطـي» واسـتولى علـى مـا تبقـى مـن الأراضـي، ومنهـا أرض الوجيـه أحمـد القريشـي، بحجـة أن ابنه كان قائـد كتيبة «صقـر قريـش» التابعـة للجيـش الحـر، وللإمعـان فـي إذلال العائلـة حـول الأرض إلـى مكب للنفايـات ما جعلها بؤرة لانتشـار الأمراض لقرى جنوب شرق رأس العين».

تضاؤل أعداد الشيشان في ظل الهجرة والتشبث بالعادات

بدورهـا صفحـة «شيشـان رأس العيـن» علـى موقع فيسـبوك» المتخصصة بتوثيق الأحوال الاجتماعية للشيشـان في المنطقة مـن ولادات وحـالات زواج جديـدة أو وفيات، وثقت هجرة 235 شيشـانياً ضمن 59 أسـرة إلى تركيا، بسبب ما قالت: إنها ظروف الحياة الصعبـة، التي اضطـرت العديد من الأسـر والشباب للهجرة الداخلية والهجرة الخارجية، كمـا وثقت هجر 73 شـخصاً ينتمون إلى 20 أسرة من شيشان رأس العين إلى أوروبا.

ويعود هذا الاهتمـام بالتوثيق لهذه الحالات إلـى تأخر سـن الـزواج وقلة عـدد المواليد، فأحيانـاً يكتفـي الزوجـان بولد واحـد، فيما تبقـى بنـات بعـض العائـلات العمـر كلـه عازبات بسـبب عـدم تقبل فكـرة تزويجهن من أبناء القوميات الأخرى، فطبيعة العلاقات الاجتماعيـة تفـرض ذلـك على الشيشـان، الذيـن حافظوا علـى عاداتهـم وتقاليدهم بالـزواج الداخلـي واحتـرام الصغـار للكبار باسـتثناء اللغـة، رغـم محاولـة الكثير من الشـبان تعلمها في تسعينات القرن الماضي عبر السـفر للدراسـة في عاصمة الشيشان «غروزنـي»، قبـل أن تعيد روسـيا احتلالها نهايـة عـام 2000، وكل ذلـك سـاهم فـي تضاؤل أعداد الشيشان.

مشاركة فعّالة للشيشان في الثورة

ولـم يكن للشيشـان أية جمعيـة أو منظمة سياسـية خاصة لا في ظـل الحكم العثماني أو الاحتـلال الفرنسـي أو بعـد الاسـتقلال، بـل كانـوا أصحـاب أمـلاك ومندمجيـن مع جميـع الفئـات والقوميات التي بـدأت تصل إلـى المنطقة بعد نحـو 50 عاماً من وصول الشيشان إليها.

وقـال سـعد الديـن مولـود أحـد الشيشـان مـن رأس العيـن: «إن جمعية وحيـدة كانت تتواصل مع الشيشـان بحكـم القرابة لطلب التبرعات، هي الجمعية الشركسية بدمشق، لكن لم يكن لها دور بإدارة شؤون الشيشان، الذيـن كانـوا أصحـاب نفـوذ فـي المنطقة

الزي الشعبي للشيشان في منطقة رأس العين | الإنترنت

سعد الدين مولود

تدركه الحكومات السورية المتعاقبة».

وحول دور الشيشان في الثورة السورية، تحدث سعد الدين، وهو أحد الذين قضوا 20 عاماً في سـجن تدمر سـيء الصيت بقولـه: «كنّـا سـباقين في المشـاركة في المظاهـرات التي بدأت برأس العين في الشـهر الرابع عام 2011 مع الشباب الأكراد، الذين لبّوا نداء درعا، ما عرّض شبان الشيشان للاعتقال والمطاردة».

كمـا انخـرط شـباب الشيشـان بالعمل العسـكري مع بـدء عمليـة تحرير رأس العيـن إلـى أن وقعـت المدينة بشـكل كامـل تحـت سـيطرة «وحـدات حماية الشـعب» الجنـاح العسـكري لحـزب «الاتحاد الديمقراطي»، والتي اسـتولت علـى أمـلاك المنخرطيـن بالثـورة من أبنائها بعد أن هجّرت نحو 40 عائلة من ذويهم واستولت على منازلهم.

واقع الشيشان اليوم

يبلغ تعداد الشيشان في رأس العين اليوم حوالـي 3 آلاف عائلـة، ومنهم من يقطن فـي ريـف المدينـة ويمتلكـون أراضـي زراعية يعملون بها، في حين قام البعض ببيع أراضيه واتجه إلى مدينة رأس العين للاسـتقرار والعمل بمهـن مختلفة، علماً أن منهم أطباء وصيادلة ومدرسين.

يتكلم الشيشـان اللغـة العربية بلهجة المنطقة الشـرقية، وسـعى الكثير من الشـبان إلـى تعلـم اللغـة الشيشـانية فـي تسـعينات القـرن الماضـي عبـر السـفر للدراسـة في عاصمة الشيشان «غروزني»، قبل أن تعيد روسيا احتلالها نهاية عام 2000.

اليوم الأول من رمضان السوري:
أسواق ممتلئة وأسعار مقبولة في إدلب وواقع مزرٍ في مناطق النظام

أحد أسواق مدينة إدلب في أول يوم من رمضان | سوريتنا

سوريتنا برس

تقول أم زينب من سكان إدلب، والتي تبلغ الخمسين من عمرها: «رسمت السنوات السبع الماضية رسمت شكل اليوم الأول في رمضان والميزانية المسوح بها، وأيضاً الأشخاص الواجب علينا جمعهم على مائدة هذا اليوم، فالأسعار تغيّرت، وأشخاص كثيرون هاجروا أو نزحوا أو اعتُقلوا أو قُتلوا نتيجة الحرب التي تشهدها سوريا منذ سبع سنوات».

لا يزال لليوم الأول من رمضان طابعه الخاص في المائدة السورية، وبقي، رغم أن المأكولات التي كانت تملؤه تقلّصت، يحافظ على أهميته ويكون التحضير له مميزاً ومختلفاً عن باقي أيام رمضان؛ فغالباً ما كانت تجتمع الأسرة بجميع أفرادها فيه، بينما يجتمع اليوم فيه من بقي من العائلة، وباتت الأجواء تختلف عما كانت عليه قبل اندلاع الحرب، وبين مناطق النظام والمناطق المحررة أيضاً.

الهدنة تعيد الأجواء

ما إن تم إعلان الهدنة في المناطق المحررة بداية أيار الماضي ضمن اتفاق «تخفيف التصعيد»، حتى عم جوٌ من التفاؤل بين سكان محافظة إدلب، ومع قدوم شهر رمضان أصرّ الكثير على إعادة بعض الطقوس التي غابت في السنوات الماضية في ظل القصف المتكرر.

وقد أوضحت أم زينب وهي تتكلم على عائلتها: «منذ تحرير مدينة إدلب قبل عامين، وأنا لا أستطيع جمع أبنائي وأحفادي حول المائدة، خوفاً من استهداف طيران النظام وروسيا لبيتنا فأخسرهم جميعاً، ولكن مع توقف القصف ربما تكون الفرصة مواتية لجمعهم في رمضان هذا العام».

الأسعار ليست واحدة

هذه السنة التحضيرات كانت قبل أسبوع من اليوم الأول في رمضان، لتجد الأسواق في محافظة إدلب امتلأت بالبضائع المتنوعة من تركيا ودول أوروبية وأيضاً من مناطق النظام، والأسعار مناسبة دون ارتفاع يُذكر عن العام الماضي، ليكون لسان حال الجميع لا يهم الأسعار طالما الطيران بعيداً عن أجوائنا.

في مناطق النظام الحال أسوأ والبضائع رديئة والأسعار مرتفعة. يقول سالم موظف في دائرة الخدمات في مدينة حماة: «موسم رمضان بالنسبة للموظف كابوس حقيقي له؛ فالأسعار تتضاعف بشكل كبير، وصرنا نعيش على الماء والعِرقسوس المنزلي الصنع، والكثير من البقوليات التي نحصل عليها من المساعدات الإغاثية».

أما في محافظة إدلب أصبحت أسعار الخضار أرخص بـ 100 ليرة من مناطق النظام، فطبق الفتوش الأساسي على جميع الموائد السورية يمكن إعداده بكلفة 400 ليرة على أبعد تقدير، بينما تصل تكلفته إلى 1000 ليرة في مناطق النظام.

كما أن العصائر المنوعة على المائدة الرمضانية تقلصت إلى نوعين أو ثلاثة في مناطق النظام، وازدادت وتنوعت في مناطق المحررة، ويبرر أبو ياسر من مدينة إدلب ذلك بقوله: «مدينة إدلب أصبحت تضم نازحين من جميع المناطق، ومن الطبيعي أن يلبي السوق جميع الأذواق، وصرنا نجد أنواعاً كثيرة من العصائر التي كنا نشربها في مدينة إدلب، أو التي أصبحنا نشربها اليوم، ومن أهمها التوت الحمصي أو التوت الشامي، أو شراب قمر الدين».

المنتجات التركية تقتحم الأسواق

اقتحمت المنتجات التركية الموائد السورية لتجد ربة المنزل تستعيض الكثير من القصص بها، تحكي أم زينب تجربتها حول هذا: «الفروج التركي أرخص بـ150 ليرة من الفروج البلدي، ونستخدمه بكثرة في شهر رمضان، وأيضاً أعتمد على الزبدة التركية، والتي هي أرخص بـ450 ليرة عن الزبدة البلدية، وكما أدخلت إلى مطبخي النقانق التركية التي هي لذيذة ومناسبة في أسعارها، وقد وصل سعر القطعة الواحدة منها إلى 50 ليرة سورية، ولا يمكن أن ننسى البقوليات، وهي أساسية في جميع المأكولات».

أطباق بقيت وأخرى غابت

حتى اليوم يوجد أطباق رئيسة مازالت تحافظ على مكانها، من أهمها الفتوش وشوربة العدس وأكلات الزيت، بينما اختفت تماماً أو قلّت إلى ربع المأكولات التي تدخل فيها اللحوم بجميع أنواعها، وأيضاً الحلويات والمكسرات وأنواع العصائر.

ولكن واقع الأطباق تحدّدها طبيعة الأسعار ومستوى الدخل لدى كل عائلة، ولكن في الغالب بات موضوع اختفاء كثير من الأطباق عن موائد العائلات في مناطق النظام أكثر من العائلات في المناطق المحررة، بحكم اختلاف الأسعار. تقول هدى من مدينة حلب: ««لم يعد بإمكاني تحضير الكبب التي اعتدنا على تحضيرها أكثر من مرة طوال شهر رمضان؛ فالكبب تحتاج كمية كبيرة من اللحم والمكسرات، والتي أصبحت أسعارها مرتفعة، وخاصةً لو قرّرت إقامة وليمة لكل أقربائي كما جرت العادة».

«الشمبرك والحنيني»
أكلات شعبية افتقدها سكان المنطقة الشرقية على موائد رمضان

سوريتنا برس

«قبل أيام اشتريت كمية من التمر كعادة المستعدين لشهر الصيام، لكنني اكتشفت قبل ساعات من دخول اليوم الأول من رمضان، أن الكيس لم يعد بداخله سوى بضع تمرات، بعدما كانت ابنتي الصغيرة تتسلى بحبات التمر كلما خطر على بالها أكل الحلوى». هكذا تروي أم خلف وهي تتحدث عن تحضيراتها لشهر رمضان.

تكمل أم خلف «أعادتني تصرفات ابنتي الصغيرة 20 عاماً إلى الوراء أو أكثر، حين كنت أتحين فرصة غياب أمي لأسرق تمراً منزوع النوى، تعده لصناعة أكلة الحنيني المشهورة في الحسكة»، والتي تعتبر أكلة السحور وهي بسيطة الصناعة لذيذة المذاق، وتصنّع عبر طبخ التمر المهروس بعد نزع النواة مع السمن العربي.

تشرح أم خلف وهي تطبخ "الحنيني"، قصة هذه الأكلة «كان يطلب جدي إعدادها بكميات كبيرة وتخزينها بظرف السمن، (جلد خاروف معدٌ لتخزين السمن العربي)، ليستخرج ما يحتاجه منها في ساعات السحور».

تحضير "الحنيني" أصبح مكلفاً

هذه الوجبة كانت لا تكلف أهل ريف الحسكة قبل بدء الثورة، سوى ثمن التمر، والذي كان الكيلو منه بـ 7 ليرات بينما كانوا يحضرون السمن والخبز الصاج بأنفسهم، فيما كانت تكلف أهل المدينة أكثر من ذلك لشراء السمن والخبز والتمر، بينما أصبحت تكلف حالياً ثمن 1كغ من السمن العربي قرابة 4 آلاف ليرة و1كغ من التمر بين 1000 - 3000 حسب النوع، إضافة إلى خبز الصاج الذي يُباع في مدينة القامشلي بـ 50 ليرة لكل رغيف.

وقال أبو عبد الرحمن أحد سكان مدينة القامشلي لـ سوريتنا: «من الصعب تجهيز هذه الوجبة في منزلي بسبب تكلفتها العالية رغم توفر موادها في السوق، لذا أتبع المثل المحلي القائل: (على قد لحافك مد رجليك)».

مفضّلة على السحور

شعبية هذه الوجبة تعم محافظات الجزيرة السورية وربما تتجاوز الحدود. تقول السيدة أم مصطفى من مدينة دير الزور: «إن «الحنيني أو الحنينية أكلة شعبية ورثها الآباء عن الأجداد في أغلب المناطق السورية ومنها دير الزور والحسكة، كما تشتهر هذه الأكلة في السعودية والعراق أيضاً».

تقول أم مصطفى وهي تستذكر كيف كانت تصنع «الحنيني» للسحور الرمضاني، في السنوات السابقة على حصار مدينة دير الزور: «كنت أقلي التمر بالسمن العربي لبضع دقائق، ثم أضيف إليه بيض بدون ملح»، ويرى الصائمون أن هذه الأكلة تمنح الجسم القوة والطاقة وتعينهم على مشقة الصيام طيلة اليوم.

طبق من أكلة الحنيني المكونة من التمر والسمن العربي

إلى جانب «الحنيني أو الحنينية» في المنطقة الشرقية، انتشرت أكلة «المدقوقة»، التي تميزها أم مصطفى عن سابقتها بينما يعتبرها آخرون تطوراً لـ «الحنيني» وتقدم على وجبة الفطور، وهي عبارة عن تمر يُخلط ويُعجن مع السمن العربي وتُشكّل منه كرات تُغطى بالسمسم.

ومع قدوم شهر رمضان، يفتقد أهالي أحياء الجورة والقصور والموظفين المحاصرة، والخاضعة لسيطرة قوات النظام لمكونات هذه الأكلات «الشهيرة»، حيث يبلغ سعر البيضة الواحدة 750 ليرة سورية وكيلو التمر إن وجد بـ 5 آلاف ليرة سورية.

«الشمّبرك» أصناف متنوعة غيّبها ارتفاع الأسعار

الباحث محمد السموري عرّف «الحنيني» في بحث حمل عنوان «المأكولات الشعبية في تراث الجزيرة السورية»، بأنها العجوة التي تطبخ مع السمن والبيض ويؤكل في السحور خاصة، فيما عرّف أكلة شهيرة أخرى تسمى «الشمّبرك» بأنها صفائح من العجين تلفّ بشكل مثلثي بداخلها بصل ولحم مفروم وتقلى بالزيت، وسكان المدن يسمونها السمبوسك، وهناك السمبوسك المثلث المحشو باللحم المفروم المهروس مع البصل والجزر والملح والبهارات والذرة والبقدونس، والسمبوسك المربع المحشو بالجبن الأبيض مع البقدونس، وكذلك السمبوسك الطولي على شكل أصابع.

وتقول حلا – شابة من القامشلي: «يحضّر العجين ويخمّر، وتمد الحشوة بعد أن يتم طبخها على النار على العجين ويُطوى العجين عليها، وتوضع على الصاج أو يتم قليها بالزيت أو شويها بالفرن حسب الرغبة وما يتوفر لصاحبة المنزل، ويتم تناول اللبن بجانبها أو سلطة الخضار، لكنها حالياً صعبة الإعداد بالنسبة للأهالي نتيجة ارتفاع أسعار اللحم إلى نحو 4000، والطحين إلى ما يزيد عن 2000 ليرة».

ومن المشروبات الأساسية على وجبتي السحور والإفطار في الحسكة ودير الزور والرقة «القمردين»، لكنه نادر بالأسواق بسبب ظروف الحرب الحالية، وإن وجد يُباع بـ 1800 ليرة سورية لكل كيلوغرام واحد، والتمر الهندي 1200 للتر، فيما يأتي السوس في المؤخرة بسعر 100 ليرة سورية للكأس وهو الأقل وجوداً على الموائد الحسكاوية.

رمضان الغوطة:
«الكوسا» طبق رئيسي ووحيد و«السكبة» طقس من الماضي

رمضان سابع يدق أبواب السوريين على الغوطة الشرقية وهي تعاني الحصار والتشريد والتهجير، لتختلف الحال ويحدث تغييرٌ جذري في العادات والطقوس الرمضانية، وتلغى الكثير من العادات في الأطعمة والمشروبات والحلويات في ظل ظروف اقتصادية غاية في الصعوبة مع البطالة والغلاء.

غياث أبو الذهب

تعيش آلاف الأسر حالة اقتصادية صعبة، تنعكس بشكل مباشر على موائد الإفطار التي أصبحت تضم في الغالب طبقاً رئيسياً واحداً وهو الكوسا، مع اختلاف المكونات بين البرغل والرز، إلا أن الكوسا تدخل أغلب مكونات موائد أسر الغوطة الشرقية، وأبرزها (المحاشي، كوسا باللبن، مكمور، كوسا بالبرغل، مفركة).

تقول أم نعيم، من بلدة العبادة المهجّرة لـ سوريتنا «إن زمن المائدة المملوءة بما لذَّ وطاب من الأطعمة قد ولّى، وبالكاد نستطيع تأمين وجبة واحدة مكونها الرئيسي غالباً هو الكوسا، مع القليل من الثلج والعصير المحلى، بهدف توفير السكر».

وتعتبر طقوس «السكبة» في الغوطة أجمل ما كان يُميز شهر رمضان، ولها دور كبير في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الجيران وتخلق جواً من الألفة والمحبة، إلا أنها ألغيت تماماً من قائمة المفردات المستخدمة في الغوطة الشرقية، فلا حاجة لها باعتبار جميع الأسر تشترك في الطبق نفسه، كما أن تدني المستوى الاقتصادي لغالب الأسر جعلهم يُعرضون عنها، وبالكاد الطعام يكفي أفراد الأسرة الواحدة.

وقالت أم سعيد العمر من بلدة عين ترما «سابقاً كنا نتبادل الأطعمة بين الجيران، فكل منزل يطبخ وجبة مختلفة عن الآخر، ويتبادل الجميع الأطباق، بحيث يُصبح لدى كل بيت مجموعة من الأطباق المختلفة على مائدته، أما اليوم فقد بات الجميع يطبخون نفس الطبق تقريباً».

مآسٍ جديدة على موائد الغوطة

إضافةً إلى مآسي الأهالي بسبب الحصار وارتفاع الأسعار وغياب ما يأكلون، باتت على مائدة كل عائلة مآسٍ أخرى تتمثل بغياب أحد أفرادها، أو تهجيرً العائلة ككل، أو دمار منزلها.

يتمنى الفتى إيهاب أن يلعب كأقرانه بالكرة الطائرة، وأن يفطر كغيره من أطفال العالم على مائدة مليئة بأصناف الطعام، لكنه الآن يقضي أغلب يوميه بجلب المياه للمنزل من المضخة اليدوية بجانب منزله، والبحث عن قطع الحطب الصغيرة أو ما يحترق من أكياس نايلون أو ملابس قديمة لتكون وقوداً في طهي الطعام.

يقول إيهاب «كل ما أتمناه وأحلم به أن أعود وأرى أسرتي تجتمع كاملة في رمضان، كما كانت منذ خمس سنوات، والدي معتقل وأخوتي بين شهداء ونازحون»، وبالكاد يتذكر إيهاب ملامح والده ويحتفظ بصورته في جيبه الصغير.

صلاة التراويح في الأقبية

وبالرغم من ظروف القصف واستهداف المساجد من قبل قوات النظام، فإن سكان الغوطة ما زالوا متمسكين بأداء صلاة التراويح في المساجد، وأكد إمام مسجد التقوى في مدينة سقبا، أبو بكر الشامي أن «الصلاة ستقام في المساجد التي تحوي أقبية فقط خوفاً من القصف، وحرارة الجو تمنع بعض المصلين عن الاستمرار في أداء كامل الصلاة، كما عمل بعض المحسنين إلى وصل خط كهرباء من مولدة خاصة لتشغيل المراوح داخل المسجد بالرغم من كلفتها».

كما تنظم أغلب المساجد دروساً دينية بعد صلاة الفجر مباشرةً، وتجري مسابقات لحفظ القرآن تقدم فيها المؤسسات الإغاثية جوائز تشجيعية للفائزين في نهاية الشهر.

المسحر لا زال حاضراً

لم يغب تقليد المسحّر عن الغوطة الشرقية، ففي كل ليلة يطوف المسحّر أبو عبدو من بلدة حزة الأحياء التي يستطيع الوصول إليها مع غيره من المسحراتية لإعلام الناس بوقت السحور، يقول أبو عبدو «لا أعرف ما الذي يربطني بالطبلة ويحرك شعوري ويجعلني أداوم عليها كل ليلة، رغم كبر سني وصعوبة حركتي، ربما الثواب هو ما يدفعني ويمنحني القدرة على الاستمرار، وأصوات الأطفال التي تناديني من المنازل تطلب مني المشاركة في عملي».

نشاط للمطابخ الخيرية

تعمل المؤسسات الخيرية والإغاثية على تجهيز طعام الإفطار للعائلات المهجّرة من مناطق المرج والقطاع الجنوبي وأحياء دمشق الشرقية، وأكد مدير إدارة المكتب الإغاثي الموحد أبو أحمد العدس أن «المكتب بدأ بمشروع إفطار صائم، ويهدف إلى تقديم وجبات إفطار لـ 1500 عائلة يومياً، إضافةً إلى مشاريع أخرى يقوم بها المكتب الإغاثي ككسوة رمضان».

وتعيش الغوطة أوضاعاً اقتصادية صعبة لا تقتصر على الأسر المهجرة فحسب، لكنها الأكثر حاجة، وتبلغ كلفة الحد الأدنى لوجبة إفطار لأسرة مؤلفة من أربعة أشخاص حوالي 5000 ليرة.

أحد أسواق الغوطة الشرقية في أول يوم من رمضان | سوريتنا

مع ارتفاع درجات الحرارة..
زيادة الطلب على ألواح الثلج في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

تمع بداية فصل الصيف وحلول شهر رمضان، يلجأ سكان الغوطة الشرقية إلى الاعتماد على ألواح الثلج للحصول على المياه الباردة وحفظ بعض الأطعمة واللحوم، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، وأصبحت صناعة الألواح الثلجية ضرورة ماسة في الغوطة بعد أن اختفت في سنوات ما قبل الحرب.

يتزايد الطلب على ألواح الثلج رغم غلاء أسعاره، وارتفاع سعره مرتبط بشكل مباشر بارتفاع أسعار المحروقات، حيث وصل سعر اللوح الواحد منه إلى 1500 ليرة، علماً أن الطلب مازال ضمن الحدود الدنيا ولم يصل الذروة.

وأرجع أبو محمد السكري، وهو صاحب معمل ثلج الغوطة، هذا الارتفاع إلى غلاء المحروقات الذي انعكس على عملية التصنيع التي تعتمد على المولدات الكهربائية، حيث تضاعف سعر اللوح عن العام الماضي إلى الضعف، فلم تكن الغوطة حينها تعاني من أزمة محروقات شديدة.

وأضاف أبو محمد لـ سوريتنا أنه «سيعمل على مضاعفة إنتاجه مع بداية شهر رمضان؛ فاستهلاك الناس يتزايد، لأن هذا الشهر الفضيل سيكون مع بداية حزيران الذي يشهد ارتفاعاً في درجات الحرارة بشكل تدريجي»، وبالتالي فإن أغلب السكان يحتاجون إلى الثلج لتبريد المياه والمشروبات التي اعتادوا على وضعها على مائدة الإفطار، ولا سيما شراب قمر الدين الذي تشتهر به الغوطة، إضافةً إلى أن محلات اللحوم تحتاج إلى ضعف الكمية من ألواح الثلج، خاصةً أن اشتراكات المولدات الكهربائية توقفت بشكل كامل.

فرص للعمل

تؤمن مهنة تصنيع الثلج وبيعه فرص عمل لعدد كبير من سكان الغوطة، وتتحول لأهم تجارة على الإطلاق في فصل الصيف، وبالرغم من المردود القليل في بيعها، إلا أن أبا أنس قال: «ننتظر فصل الصيف بفارغ الصبر ليبيع ألواح الثلج والحصول على ما يسد به رمق أطفالنا، وهذه التجارة لا تخسر ورأس مالها بسيط، ولا تتطلب من الأدوات سوى منشار خشب لنشر الألواح الثلجية».

ويوجد في الغوطة الشرقية اثنا عشر معملاً لتصنيع الثلج تلبي احتياجات الغوطة من هذه المادة التي تتربع على رأس قائمة الأولويات في فصل الصيف.

مياه ملوثة وإصابات مرضية

الثلج بحد ذاته لا يحمل أي أضرار إذا صُنّع بمياه نظيفة وشروط صحية مناسبة، لكن المشكلة أن المياه التي يُصنّع منها الثلج هي مياه آبار حصراً، والتي تعتبر المصدر الوحيد لمياه الشرب في الغوطة الشرقية المحاصرة.

وتفتقد الغوطة إلى مصادر نقية لمياه الشرب بعد أن قطعت قوات النظام جميع المصادر التي تغذيها كنبع ريما من منطقة القلمون، ومياه الفيجة التي كانت تغذي حي جوبر الدمشقي ومنه للغوطة الشرقية.

وأكد مدير مركز نواة للدراسات (مركز متخصص بالتحاليل النوعية) الدكتور بكر أحمد أن «المركز أجرى دراسة مسحية لأبار الغوطة الشرقية، وتبين أن 61 ٪ منها ملوثة وغير صالحة للشرب، نتيجة السقاية بمياه الصرف الصحي».

في حين قال مدير مشفى سقبا الدكتور سعد: «إن العام الماضي شهد عدداً كبيراً من الحالات التي أصيبت بالحمى التيفية، وبيّنت التحاليل أن السبب الرئيسي المياه الملوثة وعلى رأسها الثلج»، لأن غالب الأسر تشتري مياه مفلترة للشرب، بينما هذا الأمر غير متوفر بالنسبة للمياه المستخدمة في معامل الثلج، وبالتالي فإنها تشكل أهم عوامل انتقال الأمراض، لاستخدام مياه الآبار التي تكون، غالباً، ملوثة.

وأشار الدكتور سعد إلى «إمكانية تلافي الخطر الناتج عن استخدام الثلج المُصنّع بمياه غير نظيفة، عبر وضع قطع الثلج ضمن أكياس نايلون محكمة الإغلاق قبل وضعه في حافظات المياه لتبريدها».

رقابة على التصنيع

في حين أكد عضو مجلس محافظة ريف دمشق المهندس عبد الرحيم قصيدة أن «المحافظة تسعى إلى فرض رقابة صارمة على معامل تصنيع ألواح الثلج وإلزامها باستخدام المياه المفلترة، إلا أن عدة عوائق تقف في طريق هذا الإلزام، وأولها عدم قدرة محطات الفلترة الموجودة في الغوطة الشرقية على تغطية متطلبات السكان من مياه الشرب، وكذلك بعدها عن أماكن وجود المعامل، ما يعني تكاليف أكثر، وبالتالي إعراض لأصحاب المعامل عن استخدامها».

وأضاف عبد الرحيم «إن من العوائق أيضاً وجود بعض المصنعين للثلج عبر وسائل بسيطة كاستخدام برادات تقليدية، وتعبئة أكياس نايلون بالمياه وتجميدها، وهذا أمر يصعب مراقبته، لصعوبة معرفة مصدر المياه والمصنع».

تقطيع قوالب الثلج وبيعها في زملكا بالغوطة الشرقية | سوريتنا

كيف تتجنب الغضب والتوتر في رمضان؟

سوريتنا برس

كما نعلم رمضان هو شهر الصبر الذي يدعو إلى الحلم، والتعقل، والالتزام بالأخلاق الحميدة، والتراحم، والتعامل بالمعروف، إلا أن الكثير يُعاني من العصبية أثناء ساعات الصيام في شهر رمضان، وهنا لابد من التوقف للحظة والتفكير في كيفية السيطرة على الغضب وطرق تجنبه وتوجيهه بالشكل السليم.

علمياً يتسبب نقص نسبة المياه والجلوكوز في الدماغ بالتوتر، وبالتالي الغضب والانفعال، كما يُسبب الانقطاع المفاجئ عن النيكوتين إلى ظهور أعراض مثل العصبية، والغضب، وسرعة الانفعال، وضعف التركيز، واضطرابات النوم.

وتحتوي بعض المشروبات المنبهة كالقهوة والشاي على مادة الكافيين، والانقطاع المفاجئ عن تناولها يؤدّي إلى الشعور بالإجهاد، والنعاس، والعصبية، وتقلب المزاج، وفي حال طالت مدة الانقطاع لأكثر من 18 ساعة قد يتطور الأمر إلى صداع شديد.

إليك بعض النصائح التي قد تجنبك العصبية في رمضان:

- عليك تمثل روحانيات الشهر الفضيل، التي يعد الصبر والإيمان وحسن الخلق أهمها، وكلما تذكرت هذه الجزئية ستجد ذاتك قد تراجعت عن العصبية.
- تجنب النزول إلى السوق في أوقات الازدحام.
- لتكن وجبة السحور كافية وغير مثقلة أيضاً، لتعينك على ساعات الصيام، وفي الوقت ذاته لا تسبّب توعكاً معدياً أو معوياً.
- إن كنت من المدخنين، فالصبر هو الحل، كما ينصح المدخنين بتقليل نسبة السجائر تدريجياً، حتى يتجنبوا المعاناة من تلك الأعراض في الشهر الكريم الذي هو فرصة ذهبية للإقلاع عن التدخين.
- ينصح أيضاً بتقليل نسبة الكافيين تدريجياً لتجنب تلك الاعراض، ويمكن تناول بعض المنبهات في السحور لتقليل الشعور بالعصبية والصداع أثناء النهار.
- كوب من اليانسون الدافئ عند وجبة السحور سيتكفل بتهدئة الأعصاب بقدر المستطاع.
- ابتسم وحاول أن تتعامل مع الأمور بشكل ساخر.
- تنفس بعمق عند الشعور بالغضب.
- أخبر شخصاً قريباً عن مشاعر الغضب عندك، سيؤدّي تحدثك مع هذا الشخص عن المشكلة التي تواجهك إلى شعورك بالهدوء تدريجياً.
- الانشغال بقراءة القرآن وقصص الهدي النبوي ومتابعة بعض المسلسلات الهادفة وبرامج الطبخ الطريفة وزيارة الأقارب، كلها ستعين على تحسين المزاج.

هل تضرب طفلك؟

سوريتنا برس

تخيل عملاقاً يبلغ حجمه أضعاف حجمك، تخيله يقترب إليك، يصرخ بصوت عالٍ، يرفع يده وينهال عليك ضرباً. كيف ستشعر؟ ماذا لو كان هذا العملاق أكثر شخص تثق به في العالم؟

هذا ما يشعر به الطفل عند تعنيفه أو ضربه: الرعب، الصدمة، والألم المعنوي الذي يغلب الألم الجسدي، ناهيك عن الضرر الجسماني الذي يتسبب به الضرب للأطفال.

يعتبر الضرب أو الصفع وسيلة يعتمدها بعض الأهل للتأديب أو لتعديل السلوك غير المقبول الصادر عن الأطفال، وقد ينجح هذا العقاب مؤقتاً بوقف سلوك معين نتيجة للصدمة التي يتعرض لها الطفل.

لكن الأطفال ذوي الذاكرة قصيرة الأمد، سينسون لماذا تعرضوا للضرب ويتذكرون الضرب نفسه، فيتوقفون عن السلوك مرة أخرى فقط إذا تم تهديدهم بالضرب، وهذا له آثار نفسية أخطر بكثير.

وأشارت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يتلقون تربية عنيفة ينزعون لأن يكون تحصيلهم الدراسي في الجامعة بعد أن يتخلصوا من قيود الأهل العنيفة أقل، ويكون إنجازهم العملي بعد ذلك أقل بكثير، كما يعرض الضرب أو التعنيف طفلك للإصابة باضطراب القلق، واضطراب الاكتئاب أو حتى متلازمة ما بعد الصدمة إن كان الضرب عنيفاً.

كيف تتأثر علاقتك بطفلك نتيجة الضرب؟

طفلك يثق بك أكثر من أي شخص آخر، ويعتمد عليك في طعامه وشرابه ونومه وحمايته من أي خطر. إن بدأت بضربه ستصبح أنت أحد مسببات الخطر، ومرة بعد مرة سينقصه الإحساس بالأمان حولك، ويفقد ثقته بك تدريجياً إلى أن تنعدم.

ما هي البدائل عن الضرب؟

بداية: الضرب ليس مقبولاً، إليك بعض النصائح كي لا تفقد أعصابك حول أطفالك:

1. خذ استراحة: إن شعرت أنك منهك لدرجة أنك قد تفقد السيطرة، اترك أطفالك في مكان آمن وابتعد عنهم لمدة 10 دقائق.
2. خذ نفساً عميقاً وعد للعشرة قبل أن تضرب طفلك.
3. استخدم أساليب عقاب مقبولة وغير عنيفة، مثل زاوية العقاب أو منع الألعاب أو مشاهدة التلفزيون.
4. ضع قوانين صارمة والتزم بها أنت قبل الأطفال.
5. مواعيد نومهم هي موعد راحتك، ركز على جعل مواعيد نوم الاطفال مبكرة.
6. ضع روتيناً لعائلتك كي تلتزم به كمواعيد الطعام التي يجب أن تكون موحدة للجميع، مواعيد اللعب والدراسة إلخ.
7. ابقَ على تواصل مع اطفالك ودعهم يفهمون أن السلوكيات غير المقبولة ممنوعة في المنزل، كما هي ممنوعة خارجه.
8. كن قدوة يحتذى بها، فالأطفال يتعلمون الكثير من السلوكيات من البالغين.

صحتك في رمضان:
نصائح هامة لصحة جيدة وصوم مريح

سوريتنا برس

مع حلول شهر رمضان، والذي يعاني فيه الصائم نوعاً من التعب، لابد من ذكر العديد من النصائح للتعرف على كيفية الحفاظ على الصحة العامة في الشهر الفضيل، وسبل تجاوز الصداع والإعياء وغيرها من الأعراض المرتبطة بنقص الغذاء.

أحد أهم النصائح في هذا الصدد، هي تناول طعام صحي غني بجميع العناصر الأساسية التي يحتاجها الجسم، من نشويات، وبروتينات، وفيتامينات، وأن يكون الإفطار على بضع حبات تمر، أو كوب لبن أو ماء، ومن ثم طبق حساء تأخذ بعده استراحة صلاة المغرب، ثم يعود الصائم إلى تناول الطبق المعتاد على أن يكون مطهواً بزيت الزيتون، حسب ما أوضح الدكتور رضوان نحاس إخصائي طب أسرة.

وتبرز المشاكل الهضمية لدى الأشخاص الذين يعتبرون أن شهر رمضان هو شهر الطعام، والتهام كلّ ما لذّ وطاب، وليس شهر الصوم كما يُفترض به أن يكون وفق ما أوضح الدكتور نحاس، والذي أوصى بتجنب الأطعمة المقلية قدر الإمكان، واستبدالها بالمسلوقة أو المشوية الأسهل هضماً، والابتعاد عن الدهون والتوابل والمعلبات كونها تسبب العطش في نهار الصوم، إضافةً إلى ضرورة تناول كميات وافرة من الماء والعصائر الطازجة بين وجبتي الإفطار والسحور.

ولتجنب الإمساك الذي يسببه تغير نمط تناول وجبات الغذاء وأوقاتها، شدد الدكتور نحاس، على أهمية مضغ الطعام جيداً بوصفها الخطوة الأولى نحو هضم جيد، والإكثار من تناول الفواكه والخضروات؛ فهي غنية بألياف السيللوز التي تساعد على الهضم، وتجنب المشروبات الغازية، نظراً لما تسببه من غازات وعسر في الهضم عكس ما هو شائع بأنها تساعد على ذلك، ويبقى الماء والتمر العنصران الأكثر أهمية في الحماية من الإمساك.

كيف تتجنب صداع الرأس خلال الصيام؟

أما عن سبل الوقاية من الصداع والدوخة، اللذين يتسبب بهما انخفاض مستوى السكر في الدم إثر نقص الغذاء، يُنصح بتأخير وجبة السحور قدر الإمكان، وأن تتضمن فواكه مجففة أو منقوعة «قمر الدين» على سبيل المثال، واستبدال الخبز الأبيض بالرغيف الأسمر لاحتوائه على نشويات متعددة تتحول بشكل بطيء إلى سكر يتم تخزينه في الجسم، والمحافظة على تناول التمر واللبن وفاكهة الموز تحديداً.

وتبقى النصيحة الأبرز في شهر الصوم، عدم الإسراف في تناول الطعام والحلويات خاصة، والمحافظة على النشاط البدني المنتظم المعتدل الشدة، مع الأخذ بعين الاعتبار الحالة الصحية للشخص.

نصائح هامة لوجبة السحور

وفي المقابل يؤكد الأطباء والاختصاصيين على أهمية تناول وجبة السحور، لما لها من فوائد كثيرة للجسم؛ إذ إنها تقلل الصداع والإعياء والتعب خلال الشهر الفضيل، وتمنع الشعور بالكسل والخمول، وتحافظ على مستوى السكر بالدم طوال مدة الصيام.

كما أن إهمال الصائم لوجبة السحور قد يُعرضه إلى هبوط مستوى سكر الدم الذي قد يؤدّي إلى إصابته بمضاعفات أخرى، لذلك وضع الأطباء بعض النصائح التي يمكن اتباعها في وجبة السحور:

1 - تناول مصدر غني بالبروتين، مثل البيض المسلوق، الجبنة الخالية من الملح، واللبن، وتجنب الأطعمة المحضرة بكثير من الزيت أو المقلية، والتقليل من المعجنات أو المناقيش؛ فهي مشبعة بالسعرات الحرارية وقد تزيد إحساسك بالجوع خلال النهار.

2 - ابتعد عن الحلويات والعصائر لأنها تحتوي على نسبة عالية من السكر، وتؤدّي إلى ارتفاع حاد وسريع للسكر في الدم، ما يؤدّي إلى الإحساس بالجوع ويزيد من استهلاكك للوحدات الحرارية.

3 - احرص على تناول الخضار وفواكه؛ فذلك يؤخر الشعور بالجوع والعطش لكونها غنية بالماء والألياف. ومن الممكن تناول 3 حبات تمر عند السحور لأنه غني بألياف، وبالتالي لا يزيد الإحساس بالجوع بعد تناوله.

4 - تجنب الشطة، البهارات الحارة (الكبسة، البرياني، الشوربات الحارة والجاهزة) كي لا تشعر بالعطش.

5 - حاول تجنب الشاي والقهوة لاحتوائها على الكافيين الذي يُفقد الجسم الماء، واستبدلها بالمشروبات الخالية من الكافيين مثل الزهورات، ينسون، قرفة وزنجبيل أو القهوة الخالية من الكافيين.

وأخيراً لتكون وجبة السحور صحية، لابد من الانتباه إلى توقيت السحور؛ فمن الخطأ تناول السحور بعد منتصف الليل بقليل، ثم النوم بعدها حتى الصباح، فهذا قد يُشكل عبئاً على الهضم عند البعض، خصوصاً إن كانوا يعانون من بعض الأمراض، كما أن التعجيل بالسحور يجعل فترة الحرمان من الطعام والشراب طويلة فالمستحب تأخير السحور.

بعدما ضحّى بهم وأذلهم:
مؤيدو النظام السوري معارضون له

«يلعـن أخت هالحكومـة.. وبعدين مع هالفسـاد.. أي واذا كان وزير؟ شـي بهوي.. فضوا جيوب الشعب وعبوا جيبون!!!»، هي ليست عبارات ومسبات معارضين للنظام السـوري، وإنما لسـان حال كثير مـن موالي النظام الذي ضجروا من سياسة نظامهم، الذي اعتادوا تمجيده والهتاف له في الساحات والمقاهي وفي أي مكان عام.

هاني عبد الله

وجبات من الخس والبرغل وزعت لعائلات من الفوعة وكفريا لدى وصولهم إلى حسياء بريف حمص بعد رحلة شاقة | صفحات موالية

«هـاد يلي شـاطرين فيه تشـليح المواطن، أما الاهتمام بتنزيل أسـعار المواد الغذائية، وتأمين أساسـيات الحياة هي مو شـغلتكم.. يشـحد المواطن أو يموت من الجوع عادي».
هكذا علّق أمجد الحسـن أحـد موالي النظام والذي وضع صورة بشار الأسد على بروفايله علـى الفيسـبوك، إلا أن هذا لـم يمنعه عن مهاجمـة وزارة داخلية النظـام، عبر تعليقه على منشـور على صفحة «يوميـات قذيفة هـاون» الموالية، والـذي يتحدث عـن قرار أصدرتـه وزارة الداخليـة رفعـت بموجبـه الرسـوم الواجب تقاضيها مـن الراغبين في الحصـول علـى شـهادة قيادة مركبة سـواء الخاصة أم العامة.

«صرمايةِ» سندريلا أسهل

لم يكـن أمجد الموالـي الوحيـد الذي ضجر من سياسة النظام ومسـؤوليه، إلا أن كثيراً مـن الموالين لم يعد يحتملـون هذا الوضع، في ظـل عجز النظام عن اتخـاذ أي إجراءات تساهم في خفض الأسعار، أو محاسبة تجار الأزمة.
الليرة السـورية على سـبيل المثال شـهدت تدهوراً تدريجياً خلال سـنوات الحرب السـت الماضيـة، وقبل ذلك كان الـدولار في حدود الـ 50 ليرة، ولكـن بعد 2011 بـدأت الليرة تتهاوى تدريجيـاً لتصبح قيمتهـا في 2013 بحدود 200 ليرة للدولار الواحد، وفي 2014 بدأت بالانخفاض المتسارع أمام الدولار، إلى أن وصلـت اليوم إلى حـدود 540 ليرة، وهذا بطبيعـة الأحـوال انعكس سـلباً علـى واقع معيشـة المواطنين، وعلى رأسهم الموالون الذين أصبحوا لا حول لهم ولا قوة.
«وقفـت ع هي يا زلمة!، إذا المي صارت متل الحـج، لمن اسـتطاع إليه سـبيلاً، والكهرباء حلـم الوصول إلـى هوليـوود أسـهل منها، والغاز صار ممكن تلاقي صرماية سـاندريلا أسـهل، والتنقلات بتصير ع الموتو رجل لحد ما تتكسـر رجلينا بهالبلد»، هكذا عبّر أنس من مدينة دمشـق لـ سـوريتنا، وهو يشرح تذمره من فقدان أية خدمات، وبأن المشكلة لم تعد في تدهور سعر الليرة فقط.

النظام يهين مؤيديه

ضجـر الموالـون لـم يقتصـر علـى ارتفاع الأسـعار أو انتشار الفساد؛ فهي أمور اعتادوا عليهـا منذ عقـود ماضية، لكـن النظام بات يتعمّـد إهانـة مؤيديـه، فبـدل أن يقـوم بتكريمهـم لوقوفهم إلى جانبـه - والأمثلة علـى ذلك كثيرة، ومنها مـا حصل في حلب، بعدمـا تـم تنفيـذ اتفـاق «المـدن الأربع»، والذي تضمن خروج مهجري كفريا والفوعة الموالين للنظام- استقبلهم استقبالاً مهيناً، بعدمـا قـام بوضعهـم فـي خيـام مهترئة وأطعمهـم البرغل والخس بعد رحلة سـفر شاقة.
ومثال آخـر ما حصل في المدينـة الرياضية فـي اللاذقية أبـرز معاقـل النظـام، عندما دعا الأخير أسـر «ذوي الشهداء» والذين كان أغلبهـم من طائفته، وقتـل أبناءهم بعد أن أشـركهم النظام في جبهـات القتال، ليقوم بتكريـم أسـرهم بطريقـة مهينـة، عندما اجتمعـت تلك الأسـر وسـط سـاحة المدينة الرياضيـة، وبـدأ أحد شـبيحة النظام برمي كراتين المساعدات عليهم، وهم يتراكضون خلفهـا ويتشـاجرون فيما بينهـم للحصول عليها.

عزوف المؤيدون عن الالتحاق بجيش النظام

أم علـي مـن قرية «عيـن شـقاق» الموالية بريف اللاذقيـة التي خرجت في بداية 2012 على شاشـة قناة الفضائية السورية التابعة للنظام، وقالت: إن لدي أربعة أبناء سأقدمهم لخدمـة الوطن، لم تعد اليـوم على موقفها نفسـه، بعد أن فقدت أبناءها الثلاثة، لتقرر هي ومختلف أهالي قريتها رفضهم إرسـال أبنائهـم للتطـوع فـي ميليشـيا لـواء «درع السـاحل»، الذي شـكّله النظام السوري من أجل الدفاع عن القـرى العلوية في المناطق الساحلية.
وبـات المسـؤولون عـن إنشـاء هـذا اللواء يواجهـون صعوبات في ضـم المقاتلين إلى صفـوف اللواء، وأصبح أهالـي بعض القرى السـاحلية يرفضـون تماماً إرسـال أبنائهم للقتـال مع قوات النظام، لا سـيما بعد تزايد أعـداد القتلـى مـن الجنـود المنحدرين من الساحل، وفق ما أفاد الناشط الإعلامي أحمد اللاذقاني.
ويأتـي عـزم نظـام الأسـد تشـكيل اللواء السـابق بعدمـا تـرك العديـد مـن الضباط والجنـود نقاطهـم العسـكرية وعـادوا إلى قراهـم رافضين مواصلـة القتال في جيش النظـام، لذلك وجـد الأخير نفسـه مضطراً إلـى إعـادة دمجهم فـي كيان جديد واسـم جديد ورواتب مرتفعة إلى حد ما، لا سيما أن الجنود الموالين فقدوا الثقة بالنظام بعدما تخلى عن الكثيريـن منهم بالمعارك الدائرة شمال سوريا.
حتـى إن قـوات الأمن العسـكري في بعض القـرى السـاحلية، حاولت أن تجبر الشـباب علـى الانضمام إلى صفوف قوات النظام، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الأمن العسكري وسكان قرى نجارة، وعين شقاق، وبسيسين الموالية، إثر رفض الأهالي تسـليم أبنائهم لقوات الأمن، وفق ما أفاد اللاذقاني.
عزوف كثير من موالي النظام عن الانتسـاب إلـى جيشـه، جـاء مـع تزايـد أعـداد قتلـى المؤيدين، والتي تجـاوزت الـ 150 ألف قتيل من الطائفة العلوية، خلال السـنوات السـت الماضيـة، معظمهم مـن الميليشـيات التي شـكّلها النظام وأجهزته الأمنية والعسكرية لخدمة مشـروع اسـتمراره ومنع سـقوطه، وفق ما قالت وكالـة الأنباء الإيطالية «أكي» نقلاً عن معارض سـوري، وهذا يُفسّر رفع النظام سـن التجنيـد الإلزامي فـي مناطق الطائفـة، وبـدء اعتمـاده فـي التجنيد على النساء أيضاً.
وأمام هذا الواقع وبعد سنوات الحرب الدامية، تكوّنـت لـدى كثير مـن الموالين فكرة أن النظام لا يكترث سـوى لمصلحته، وأن أفراد الشعب السـوري هم أدوات لضمان مصالحه والحفاظ على استمراره في الحكم، وبالتالي لم يعد مفاجئاً أن ترى مؤيداً يهاجم سياسـة النظـام أو يُحجـم عـن الالتحـاق بصفوف جيشـه، لا بل لم يعد مسـتغرباً أن تجد أشد المتعصبين للنظـام يتخلون عنه ويتحولون إلـى معارضيـن أو فـي أحسـن الأحـوال محايدين.

جواز عقوبة أم امتياز؟!
كيف حول «البسبور» حياة اللاجئين إلى جحيم؟

ياسين أبو فاضل

كفورسـت جامـب، يندفع أبـو خالـد الرجل الستيني مسرعاً تجاه الموج البشري الطائف حول مبنى القنصلية السـورية، في منطقة تقسـيم، لتأدية فروض الطاعة المفروضة على السوريين الراغبين باستخراج أو تجديد جوزات سفرهم.
يقـف الرجل منهكاً، متوقفاً على الإحسـاس فـي دوره، حامـلاً مظلتـه ذات الطابـع الكلاسـيكي، متأمـلاً ذلـك النسـر الذهبـي الشـاحب الملتصق برداء جواز سفره الأزرق الأنيق.
لـم يخطر ببال ذي الشـعر الأبيـض الملتف أنه سـيضطر يوماً، بعد أن هرب بمن تبقى من عائلته إلى تركيا، إلى الوقوف مسـتجدياً أبسـط حقوقـه من مؤسسـة تمثـل نظاماً طالما هتف هو وأبناؤه لسـنوات مضت لأجل اسقاطه.
يتوسـط أبـو خالد رتـلاً يتجمهـر كل صباح أملاً بتجاوز بـاب القنصلية عله يحظى بدور يمكنه لاحقاً، إن حالفه الحظ، الحصول على جواز سفر جديد.
غايتـه قـد تبـدو بعيـون غيـر السـوريين بسـيطة، لكـن بالتأكيد ليسـت هـي الحال بالنسـبة لـه ولغيره مـن السـوريين، ممن يرونه كقيد يسـتعصي على الكسر وزنزانة تبقيهم وتحشرهم في عالم الأسر والقهر.
ورغـم أن القوانيـن الدوليـة والمحليـة وصفت جواز السـفر كأحـد الحقوق المدنية للمواطنيـن، إلا أن جهابـذة المشـرعين لم يخطـر ببالهـم ان هذا الحق قـد يتحول إلى لعنة، أو حجر عثرة ضخمة سـيحملها اللاجئ السوري على ظهره ينما حل وارتحل.
ميز أبو خالد حـال اقترابه من المكان كلمات طالما ألفها من قبيل «وقف عالدور يا مزوء» و «بعد مـن قدام الباب يا فهمان». لكن هذه المـرة بنكهة تركيـة، فحـراس القنصلية « السـكيوريتي» أصيبوا على مـا يبدو بعدوى الفوقية والاسـتعلاء من موظفي القنصلية في الداخل.
يتقدم العجوز لحل خلاف بين مراجعين جدد والسـكيوريتي، عل الأمور تسير بأسرع من الوتيـرة المعتـادة، إذ لم ييئـس الرجل من القـدوم يومياً إلى مبنـى القنصليـة طيلة أيام الأسـبوع، ربما ليفهم كيف تسير الأمور هناك، أو ربما ليشـعر بقليـل من التفاؤل لا أكثر، أما أمل الحصـول على الجواز بالطرق الشـرعية فتبخر منذ أول يـوم حلّ فيه أمام هذا المبنى المشؤوم.
يشاهد أبو خالد بتحسر مقطع فيديو يوضح كيف يسـتخرج الياباني جواز سفره في أقل من دقيقتين، وبدون المرور على أي موظف ثم يتمتم زافراً «أي متل عندنا بفرد شكل».

المراجعون أمام السفارة السورية في إسطنبول | الإنترنت

صحيح أن جواز السـفر السـوري لا يسـمن ولا يغني من جوع، إلا أن غيابه عن شـخص يقيم خارج بلاده سـيجعل منه حتماً سـجيناً لا لاجئـاً، فتركيا ودول الخليـج مثلاً، لا تقبل بمنح السـوري حق «الإقامـة» على أراضيها ما لم يكن يحمل جواز سفر ساري المفعول.
ورغم أن هذا الجواز نجح باقتحام موسـوعة غينيـس للأرقـام القياسـية كأغلـى جـواز سـفر في العالم، بعد القرار الأخير لحكومة النظام، إلا أنه لايزال الأضعف على مسـتوى العالم وفق تصنيف هانلي بارتنر.
يتنهـد الاستشـاري القانوني حسـام الأحمد قائـلاً: «تحـول الجواز السـوري إلى كابوس يلاحـق اللاجئيـن أينمـا رحلـوا، وقـد نجـح النظـام بدهائه بالتحكم بنـا وابتزازنا حتى ونحن خارج البلد».
ما هي إلا أسابيع حتى شوهد أبو خالد خارجاً من بـاب القنصلية حاملاً بيـده بطاقة تؤكد حصولـه علـى موعـد يمكنه من اسـتكمال إجـراءات الحصول على جواز سـفره الجديد لكـن بعـد أن دفـع لسمسـار، أو مـا يحـب السـوريون أن يلقبوه بالمفتـاح، وليترك أبو خالد مكانه لقرابة ثلاثة ملايين لاجئ سوري آخر احصتهم مديرية الهجرة التركية ليؤدوا طقـوس الحـج وفـروض الطاعـة، ويغـادر السـتيني مكتئبـاً، متألماً، منقطـع النفس، متسائلاً: إلى متى سيستمر سيزيف السوري بدفع الثمن؟!

ما زلتُ حياً! (3 - 3)

سوريتنا برس

تنشر سوريتنا قصة شاب سوري، يروي تفاصيل اعتقاله في معتقلات النظام وأقبية أفرعه الأمنية بدمشق، في الفترة الواقعة بين تشرين الأول 2012 وشباط 2014.

«اسمي آدم، أنا في الثالثة والعشرين من العمر. قضيت منها أربعة أشهر في معتقل سوري هو الفرع (215)، أعاني اليوم منَ عدة أمراض؛ منها: التهاب الكبد الوبائي، وأعيش الآنَ في أحد بلدان الجوار، وكل ما أحلم به علاجاً ضرورياً لبقائي حياً، ليس لي إلا هذا الحلم. صحيح أن تلك الأشهر الأربعة لا تزال حيةً في داخلي، لكن لك أن تصدق أو لا تصدق أني لازلت حياً».

أعطني بعضاً من البطانية

حل الليل وكنا ننتظر في مفرزة خارج بناء المشفى، سحبوني إلى إحدى الزنازين المعتمة، التي فُتح بابها ودُفعت فيها دفعاً.

لم أستطع تمييز الأشخاص من حولي إلا أنني تحسست وجودهم لأستقر في بقعة خالية، وقد كنت سعيداً لقدرتي على الاستلقاء دون مضايقة أحد أو الاعتداء على حيزه.

دخل علينا السجان مجدداً ليأمرني أن أنتقل إلى زاوية الغرفة وأستلقي على السرير هناك، تجاوزت الأجساد واستلقيت بجوار معتقل قام بلف «البطانية» الغطاء على جسده بالكامل، شعرت بسعادة لوجود شخص إلى جانبي، وأنا أنتظر منه أن يحادثني ليكسر الجمود والوحشة، الذي لم يكن يقطعه إلا بضع أنات بعيدة، النافذة الوحيدة في الغرفة، تومض عند كل ضربة مدفعية، كان بالبرد قاسياً، وأنا لا يستر جسدي سوى بنطال ممزق وقميص داخلي، حاولت جذب «البطانية» لأنعم ببعض الدفء، إلا أن زميلي بالسرير كان متشبثاً بها بشدة، اقتربت منه وهمست له «أخي معليه تخليني أتغطى شوي معك بتكفينا البطانية « لم يجب.

من الطبيعي ألا يجاوبني أنا من أريد أن أتقاسم معه حصة الدفء، المعتقل يفعل ذلك، يتحول أحياناً لأناني يتشبث بكل ما يبقيه حياً في مكان لا سبيل للنجاة فيه.

حاولتُ الاقتراب منه، ليلامس جسدي جسده لأنعم ببعض الدفء، إلا أن جسده كان أبرد من جسدي، ثم نمت.

بزغ الفجر، فتحت عيني والتفت إلى زميلي في السرير، وجه رمادي متفسخ، فم مفتوح وعيون شاخصة، الرجل ميت، انتفضت من السرير، كان كل من معي في الزنزانة أموات بمواقيت موت مختلفة، على الأرض والأسرّة، لا أدري كيف ركضت نحو الباب لأضربه بكلتا يدي وأنا أصرخ «أنا عايش أنا عايش».

فتح سجان الباب وانهال علي بالكبل الرباعي، «أنا عايش» رددت وأنا ألهث مستنجداً بالسجان، الذي اكتفى بنهري وتطميني «لا تقلق ستموت مثلهم».

وأمرني أن أعود إلى سريري دون صوت وهو ينهال علي ضرباً ويهددني بالضرب حتى الموت إن سمع لي صوتاً.

لأربعة أيام كنت أنتهز غياب السجان لأجلس في زاوية فارغة في الزنزانة بعيداً عن كل الجثث، في الرابع لم أعد أستطيع احتمال البرد أكثر من ذلك، فاستجمعت قواي وسحبت الغطاء عن الجثة المتفسخة على السرير بصعوبة بالغة، شعرت بالدفء وببعض الانتصار، فقد بات الغطاء الرطب الكريه الرائحة المليء ببقايا أجساد من سبقوني لي وحدي ولن ينازعني عليه أحد.

لم يمض اليوم إلا وقد ناداني السجان، أعدت الغَطاء لصاحبه وتبعت السجان، ليرمي بي في زنزانة مجاورة وهو مواظب على ضربي طول الطريق، لحسن الحظ كانت زنزانة أحياء.

غرف وغرف

ساعدني بعض المعتقلين على الصعود إلى السرير، كان الوضع هنا أفضل نوعاً ما، ولم يلبث أن سرى بيننا نوع من الألفة.

نادونا في اليوم التالي ليسحبونا في سلسلة أنا وحوالي الـ 11 معتقلاً آخرين، أدخلونا إلى المشفى، أتت إلينا ممرضة بدا أنها تستمتع في إذلال وضرب المعتقلين، فقد أمرتنا بخلع ملابسنا وهي تنهال علينا ضرباً، وشتماً وهي تصيح:

«يلعنو بقبرو لحافظ يلي خلا آبائكن عايشين بالتمانينات وما قتلهن».

قاموا بعد ذلك بأخذ معظم المصابين إلى غرفة بدا لي أنها الغرفة التي يموت فيها معظم المعتقلين، وخاصة من ساءت حالته وبات ميؤوساً منه، فقد انتشرت الجثث على أسرتها، وترامى بعض المعتقلين نصف الأموات على أرضها، لا تعي أنهم أحياء سوى من صعود بسيط لصدر أحدهم وهو ينازع أنفاسه.

بدأت أدعو الله أن يجنبني هذه الغرفة، لست أبالي إن مت بعد ذلك، لكن ليس هنا، ولا في هذه الغرفة وأنا مكبل ومغمض العينين، مر علي ذاك الطبيب وراح يرمقني، فرفعت رأسي وشددت صدري محاولاً إحياء بعض الملامح في وجهي، وأخفيت صدى أنفاسي التعبة، بقيت أنا وثلاثة معتقلين خارجاً، بينما أدخلوا الباقين إلى الغرفة ليشبعوهم ضرباً وتنكيلاً ويستبدلوا الجثث على الأسرة بعدد منهم.

أنا فجرت تاميكو

بعد خروجي من المشفى اصطحبوني إلى الشرطة العسكرية لأحول بعدها إلى سجن عدرا حيث بقيت حتى حان موعد محاكمتي وعرضت على قاض في محكمة الإرهاب ليتلو علي التهم التي كنت أسمعها أول مرة، ما بين ممول للجماعات الإرهابية ومساعد على أعمال عسكرية ضد الجيش السوري، إلا أن تهمة «تفجير معمل تاميكو» في منطقة المليحة في ريف دمشق، أضحكتني، وقد سمعت تحريره قبل اعتقالي بأيام، ولكني كنت في بيتي يومها، ولدي الحجج والأدلة التي تثبت كلامي وتبرئني.

أنكرت جميع التهم الموجهة لي، وقمت بإثبات بطلانها، فأخبرته بأني أرى الورقة وأسمع الاتهامات لأول مرة، وأنهم أجبروني على التوقيع والبصم على عدة أوراق لا أدري ما فيها، فأصدر الحكم بإخلاء سبيلي بعد جلسة مقتضبة.

لماذا أخبرتكم قصتي؟

لماذا قلت لكم بعضاً مما عشته في المعتقل؟، حسناً، لا أريد تعاطفاً، ولا رأفة ولا شفقة، وحتماً، لا يعنيني ندم السجان، كبيراً كان أم صغيراً؟ إن قرأ هذه الشهادة، أنا عرفت أربعة أشهر فقط، هي فترة تكاد تكون لا شيء بالنسبة لمعتقلين آخرين.

كتبت لأقول: إني لا زلت حياً، وأرجو لكل من هو الآن هناك، أن يبقى حياً، ولو بعد حين.

سرديات

عاد رمضان

راهيم حساوي

منذ شهر والمعايدات والرسائل والتذكير بقدوم شهر رمضان تتناقل بين الناس، فمنهم من عبر عن امتعاضه، ومنهم من كان محايداً، ومنهم من سرّته هذه المعايدات، وبطبيعة الحال لم يعد شهر رمضان شهراً مرتبطاً بطقوس الصوم والعبادة وفقط، بل تجاوز هذا إلى طقس اجتماعي مرتبط بالسهرات وبالمسلسلات وطقوس الخروج ليلاً حتى ساعات الفجر، ومن جهة ثانية للسوق نكهة خاصة في سورية خلال هذا الشهر، سواء كان الشخص صائماً أم غير صائم، يجتمع أفراد الأسرة جميعاً، من بينهم الصائم وغير الصائم، ويتبادل الجيران فيما بينهم أطباق الطعام قبل موعد المدفع الذي عرفه السوريين قبل مجيء مدافع النظام الذي قتل كلّ الأصوات وكل هذه الطقوس دون اكتراث لهذا الشهر أو غيره، ففي أحد شهور رمضان الفائتة يُصر النظام بطائرات الميغ على قصف الناس، فلقد كان يظن البعض أنّ لهذا الشهر قداسة خاصة، ولكن حين لا يبقى للإنسان قداسة فمن أين تأتي قداسة شهر في نظر مثل هكذا نظام جائر بكل ما فيه؟

يعاني الناس من حالة فقر كبيرة، ونقص في المواد، وحالة جوع بطبيعة الحال، فكيف لهم أنْ يتعايشوا مع هذا الشهر على ضوء كل هذا الموت والفقر والعوز، فالسوريون يعرفون تماماً مدى خصوصية هذا الشهر فيما يتعلق بالمال وأطباق الطعام والتحضيرات له، ومن تعاسة الأمور وعبثية الأشياء التي حدثت في سورية هو الحصار الذي حدث لبعض المدن حين أمضوا فترات جوع دون رمضان، وكأن رمضان الذي يمتنع فيه بعض الناس عن الطعام والشراب كان في سورية بطبيعة الحال هنا وهناك على مر سنوات الحرب والجوع التي عاشها السوريون.

المسلسلات التي يجتمع حولها أفراد الأسرة لم تعد كما كانت، فأفراد معظم الأسر السورية باتت في الشتات، وقصة انقطاع الكهرباء أو عدم وجودها بسبب القصف هي أيضاً حاضرة في هذا الشأن الرمضاني، في حين أنّ البلدان العربية الأخرى تعيش هذا الشهر بترف الدراما وربما على رأسها الدراما السورية التي أيضاً لا يختلف وضعها عن وضع تردي الأوضاع في سورية.

من مزايا هذا الشهر هو تجديد المحبة بين الناس وتجاوز الخصومات بين الجيران، وللدقة فإن لهذا الشهر خصوصية في المدن الشعبية أكثر من صخب تلك المدن التي بالكاد ترى منه تلك الأشياء التي كانت عليه فيما مضى، لكن بعض العائلات التي في المهجر تحاول أنْ تخلق منه مناسبة للزيارات وتناول طعام الإفطار معاً للحصول على ساعة كسر الغربة التي في داخلهم سواء كانوا في أمريكا أو كندا أو ما تبقى من دول العالم البعيدة.

ولا يمكن أنْ يمر هذا الشهر فيما يتعلق بقدومه أو ذهابه دون أنْ تتناوله السوشيال ميديا على طريقتها، فمنهم من يتظارف، ومنهم من يبتعد، ومنهم من يداعب ومنهم من يتهكم، سواء كان هذا عبر البوستات أو التعليقات أو الصور المنتشرة عبر الواتس أب والفيسبوك، ولقد ظهر تسجيل ظريف وكوميدي لرجل حلبي وهو يطلب من أصدقائه عدم المبالغة في تقديم المعايدات بهذه الطريقة، مؤكداً لهم أنه عاش الكثير من الرمضانات وأنّ قدوم هذا الشهر لا يستدعي كل هذه المبالغة، وختم تسجيله بمطالبة الناس بالحديث عن أسعار الدولار واليورو وظروف الحياة.

ومن جهة ثانية لابد للسوشيال ميديا من متابعة الأمر قبيل انتهاء الشهر أنْ تتحدث عن استهداف موكب الرئيس بعد صلاة العيد.

هكذا هم السوريون، لا شيء يمر عليهم مرور الكرام.

قراءة سريعة في أعمال الأسواني

سوريتنا برس

وأنت تقرأ لعلاء الأسواني سيأخذك دون استئذان إلى مصر البهية، وستعيش أجواء السحر المصري، وتنجذب إلى تفاصيل الحياة هناك، وستعتقد أن كل الشعب المصري يشرب الحشيش، ولا حرج عليك والحال هذه أن تتمنى تذوق لفافة من الماريغوانا، وتحلق في أجواء المسطولين، وستحس كذلك أن أغلب المصريين يشربون الخمر بأنواعه المختلفة!

ستشعر بانجذاب غريب للقراءة وإنهاء الرواية – سواء كانت عمارة يعقوبيان أو نادي السيارات أو حتى شيكاغو - رغم التفاصيل الكبيرة والرواية الطويلة، فرواية نادي السيارات يساوي حجمها – 666 صفحة - ثلاث روايات، ورغم هذا ستقرؤها دون كلل أو ملل، وستأخذك إلى مصر في عهد الملك فاروق وما كان يحيق بالشعب المصري من ظلم وفساد، ولكنك في رواية عمارة يعقوبيان ستشعر أن « ثورة يوليو « التي قادها الضباط الأحرار وأوصلت جمال عبد الناصر إلى الحكم قد زادت الطين بلة، حيث تم ترييف مصر بدل تمدينها.

يغرق الكاتب في تفاصيل شخصياته، بل حتى الشخصيات الثانوية المرتبطة بالشخصيات الرئيسية، ولكنه يجيد السباحة في بحور العوالم فتشعر وكأنك في غواصة حديثة، تستطيع فيها رؤية أدق التفاصيل، دون خشية الغرق، فيتكلم على الشخصية بلسان الراوي كلي العلم، وقد تكون بلسان الشخصيات أنفسهم في بعض الأحيان، وما إن تصل حبكة الأحداث الدرامية إلى ذروتها، حتى يتركك ويذهب إلى الحديث عن شخصية أخرى من شخصيات الرواية ويفعل نفس الشي هنا ببراعة الراوي الحاذق الذي يعرف من أين يمسك القارئ، وهكذا تبقى دائماً متشوقاً لمعرفة ما سيحدث لاحقاً، ولا تستطيع ترك الكتاب.

ستجد الكثير من تصوير ووصف الجلسات الجنسية الحميمة، حتى تعتقد في بعض الأحيان أنك تقرأ رواية من الأدب الإيروتيكي، بل إن أحد النقاد قد وصف رواية شيكاغو بأنها فيلم بورنو على ورق، وفى رواية يعقوبيان كان وصف ما يحدث بين مثليي الجنس يخرج في بعض الأحيان عن إطار السرد الروائي.

وستجد كذلك أن كل الجميلات في رواياته هن المكتنزات صاحبات الشعر السبل المنسدل، ولهن غمازات، ربما هذه هي المواصفات التي يفضلها الكاتب.

الأسواني الذي هو عضو في حركة كفاية المصرية المعارضة يصف الوضع المصري أفضل توصيف، ويحاول تشريح المجتمع وما يفعله الفساد والاستبداد فيه، وقد تنبأ في رواية شيكاغو التي صدرت عام 2007 بالثورة المصرية على لسان أحد الشخصيات، ورواية شيكاغو تتكلم على واقع البعثات العلمية المصرية في تلك المدينة الأمريكية، وما يجري هناك من فساد، وعن التجسس على الطلاب المعارضين، والتعاون الأمني بين أمريكا ومصر، واتهام أي طالب معارض بالإرهاب، وبالتالي جعله عرضة للاعتقال الأمريكي. طبعاً إضافة إلى الأساتذة الجامعيين الأمريكيين، والمصريين الذين لم يستطيعوا أن يندمجوا بشكل بالمجتمع رغم إقامتهم عشرات السنوات، كالبروفسور رأفت الذي ترك مصر منذ ثورة تموز / يوليو: «إن مشكلة رأفت تكمن في شخصيته ذاتها، وهناك مصريون كثر أنجبوا في أمريكا واستطاعوا أن يحتفظوا بالتوازن بين ثقافتين، لكن رأفت يحتقر ثقافته ويحملها معه في ذات الوقت، وهذا ما يعقد الأمر».

لغة الكاتب بسيطة، وسلسة، ورغم استخدامه لبعض المفردات ذات الخصوصية المصرية ولا تستخدم في باقي البلاد العربية، لكنه حينما يكتب بعض الحوارات باللهجة المصرية الدارجة يكون الكلام واضحاً، وهي اللغة التي يسميها البعض بالعامية البيضاء.

الأسواني الحائز على كثير من الجوائز تم اختياره بوساطة جريدة التايمز البريطانية، كواحد من أهم خمسين روائياً في العالم، وتمت ترجمة أعمالهم إلى اللغة الإنجليزية خلال الخمسين عاماً الماضية، وتم اختياره كأبرز شخصية أدبية في العالم العربي في استطلاع قناة العربية 2007، كما تم اختياره من معرض الكتاب الدولي في باريس كواحد من أهم ثلاثين روائياً غير فرنسي في العالم، وذلك في مارس 2010.

الموت يغيب الملحن والموسيقار سهيل عرفة

سوريتنا برس

توفي في دمشق الملحن السوري المخضرم سهيل عرفة، عن عمر ناهز الـ83 عاماً بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

ولد سهيل عرفة في دمشق عام 1934، بدأ مطرباً ثم انتقل إلى التلحين، وحائز على دبلوم شرف من المعهد الموسيقي في حلب، ساهم في برامج الإذاعة السورية منذ بدايتها، منها برنامج «ألوان» الذي غنى فيه أغنية فريد الأطرش بعنوان «نورا يا نورا»، ثم عين في العام 1974 رئيساً للفرقة الموسيقية للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، متزوج وله أربعة أبناء منهم الفنانة أمل عرفة.

عرفة له أرشيف فني ضخم، حيث يزيد عدد الأغاني التي لحنها عن 1300 أغنية، وقد غنى له كبار المطربين السوريين والعرب، كفهد بلان ووديع الصافي وشادية وصباح ونجاح سلام وغيرهم، وكرمته الجامعة العربية عام 99 من القرن الماضي، ومنحته لقب موسيقار، كما فازت أغنيته الموجهة للأطفال «غنوا معنا يا أطفال العالم» بجائزة الميدالية الذهبية في أحد المهرجانات الإيطالية الكبيرة.

ودخلت ألحانه الشهيرة التي قدمها منذ نهاية الخمسينات الوجدان العام، ورددتها الجماهير العربية في كل مكان، فهو صاحب لحن «يا دنيا» و«بلدي الشام» لوديع الصافي، والأغنية الأخيرة شاركته فيها فاتن حناوي، و«يامال الشام» و«ميلي مال الهوى» لصباح فخري، و«عالبساطة» و«بياع التفاح» و«أخذ قلبي سكارسة» لصباح، و«يا طيرة طيري يا حمامة» لشادية، و«بالأمس كانت» لفهد بلان، و«رمانا بحبو يا قلبي» و«والله لنصب تلفون» لنجاح سلام، و«قدك المياس» لطروب، و«يعطيك العافية يا بو العوافي» لسمير يزبك، و«من قاسيون أطل يا وطني» لدلال الشمالي، و«ودي المراكب عالمينا» لمروان محفوظ، و«صباح الخير يا وطنا» لأمل عرفة وفهد يكن. وعشرات الأغاني الشهيرة الأخرى التي لحنّها خلال مسيرته الفنية الطويلة وأطلقها بأصوات كبار نجوم الغناء في العالم العربي.

وخسر الفن السوري عموماً في الأشهر السابقة من العام 2017 سبعة فنانين هم: نجاح حفيظ في الـ 6 من أيار، وهالة حسني في الـ 28 من نيسان، وأميرة حجو في الـ 25 من آذار، وناصر ورديا في الـ 15 من آذار، ووليد حبال في الـ 21 من كانون الثاني، ورفيق سبيعي في الـ 5 من كانون الثاني.

«خمارة جبرا» رواية استيلاء المنحّطين على بلادنا

عبر 320 صفحة، وشخصيّة عاجزة عن المشي تدعى (جاد الحقّ جاد اللّه) يمضي نبيل الملحم، الروائي السوريّ، الذي سبق وأن عرض في (سرير بقلاوة الحزين) بطش الأنظمة القمعية وخاصة النظام السوري، في رحلة جديدة، يكتبها عن مناظر ومشاهد الموتى في المشافي وعلى يد الأنظمة القمعيَّة، زمرّدة وفرنسا، شخصيّات تروي قصص الغائبين عن العالم، يأتي العمل الروائي الجديد (خمّار جبرا) على أنّها «رواية استيلاء المندّطين على بلادنا»، كما وصفها الروائي نبيل الملحم.

يقول «هنالك أشياء لم تُمس، الجثث الملقاة وراء المبنى الرئيسي لمشفى المجتهد ومشافي أخرى، زادت عن عشرات الجثث، وكانت الهمسات تشير إلى المئات، وكان تم إخراج الكثير منها من عُلب المشرحة لتدفن في مقابر جماعية عشوائية بعد استحالة العثور على من يتعرف عليها ليقوم بدفنها كما يليق بموتى لايشبهون الموتى».

يأتي هذا العمل بعد سلسلة أعمال روائيَّة كتبها الصحافي والروائي هي «سرير بقلاوة الحزين» و«بانسيون مريم» و«موت رحيم»، سلسلة من الكتابات التي تؤرّخ الواقع العربي إذّما بسردّ روائي.

سياسة باراك أوباما ضمن كتاب تحليليّ

يقدّم كتاب: «أوباما يرتحل والشرق الأوسط يشتعل» للدكتور رياض العيسمي، والصادر حديثاً لدى الدار العربية للعلوم، ناشرون، ورقة بحثيَّة تتضمّن مجموعة من المقالات التحليليَّة التي تسلّط الضوء على الشرق الأوسط بعد انتهاء فترة حكم إدارة الرئيس باراك أوباما، الذي اختار الشرق الأوسط مسرحاً للأحداث المميزة التي كان يطمح إلى تحقيقها.

الكتاب يتناول عروضاً تفصيليَّة من خلال مقالات تمّ نشرها في الصحافة منذ العام 2009 وتولّي باراك أوباما رئاسة أميركا، لمناقشة مجموعة من الأفكار المتعلّقة بالشرق الأوسط سياسيّاً.

ويتميّز الكتاب بمقالات تحليليَّة تستعرض مجموعة من الأفكار المتّسمة بالأهمية في وضعنا الرّاهن.

صرير

أزمة الدراما السورية.. مقدمات تؤدي إلى النتائج

مصطفى عباس

يعكس الهاشتاغ الذي أطلقته الفنانة شكران مرتجى «أنا مع الدراما السورية» الحالة المتردية التي وصل إليها التمثيل في سوريا، بعد أن كان يتربع على القمة في جميع أنحاء الوطن العربي، بل باتت اللهجة السورية لهجة يحكيها الكثيرون، فما إن يعلموا أنك سوري حتى يلووا لسانهم معك باللهجة الشامية، حتى يخيل لغير الخبير أنهم سوريون.

هذا الوصول ما كان ليتحقق لولا الانتشار الكبير للمسلسلات السورية. طبعاً هذا الكلام سابقاً أما اليوم، فالوضع في الهاوية، كما قالت مرتجى في منشورٍ فيسبوكي لها.

هكذا، إذاً، يطل الموسم الرمضاني هذه السنة، والممثلون يشتكون من أن الأعمال السورية لم يعد يشتريها المنتجون العرب، ما يعني توقف عجلة الإنتاج، بشكل أو بآخر.

قطاع التمثيل مثله مثل كل القطاعات في سوريا، يخلو من التنظيم والتخطيط، ويحكمه سوء الإدارة، ولكن بجهود فردية استطاع الممثلون والمخرجون السوريون، أن يحققوا إنجازاً على صعيد النص والصورة، حيث كانت القصص مستوحاة من وجع الشارع، وهمومه، ولا يخفى التأييد الذي كانت تقدمه السلطات للتمثيل؛ فقد كانت تحاول السيطرة على المجتمع من خلاله، بل كانت بعض المسلسلات وسيلة السلطة للتنفيس عن الشارع، بحيث يمكن في الدراما أن يقال ما لا يمكن أن يقال في الحياة العادية، فلو تفوه أحدهم بشيء قريب مما يسمع فيه لدخل إلى غياهب السجون.

بعد الثورة خاب ظن الكثير من السوريين بنجومهم المفضلين، الذين كانوا يعتبرونهم نماذج تحتذى بالشجاعة والمروءة، حيث أيد بعضهم النظام في إجرامه، في حين أن البعض الآخر بلع لسانه، فيما كانت قلة تؤيد الثورة ومطالبها. الذين أيدوا الثورة من الطبيعي أن يهربوا خارج البلاد، ولا يستطيعوا دخولها، وإلا حل بهم ما حل بالممثل زكي كورديللو وابنه مهيار، اللذين ما يزالان رهن الاعتقال منذ نحو خمس سنوات. حتى الممثلون الرماديون لم يعودوا يستطيعون العيش داخل البلاد فانتقلوا إما إلى الخليج العربي، أو إلى مصر وأوروبا. وبالتالي فقدت الدراما عناصر مهمة من ممثلين وكتاب وفنيين. كيف لا والتلفزيون هو انعكاس الواقع، ولا يمكن لعمل أن ينجح ما لم يكن ابن بيئته، والبعيد عن العين بعيد عن القلب، كما يقال. حتى المسلسلات العربية المختلطة من أكثر من جنسية، وكان ممثلو الخارج السوريون أبطالاً بها لم يكتب لها النجاح.

ما بقي في البلد إلا الممثلون المؤيدون، بل بعضهم كان يمتهن التشبيح على زملائه، كزهير رمضان نقيب الفنانين السوريين، الذي طالب بفصل بتأديب الممثلين المعارضين، فهل يمكن لمن وضع البسطار العسكري على رأسه أن يتفتق ذهنه عن أفكار مبدعة تساهم في تطور الدراما، أو انتشالها من المأزق التي هي فيه الآن؟

لقد كانت القفزة الدرامية السورية التي استمرت عقداً من الزمان برأيي طفرة؛ فلم تكن مبنية على أسس صحيحة كي يستمر الإنتاج التلفزيوني، وتحكمه مؤسسات، وكل شركات الإنتاج هي بطبيعة الحال مملوكة لرجالات النظام، أو واجهاتهم، وهي شركات قائمة على الفساد بالدرجة الأولى، وما بني على باطل فهو باطل والمقدمات تؤدي إلى النتائج.

بعد انقطاع عام منتخب سوريا الحر يفوز على منتخب كلّس التركي

سوريتنا برس

تمكن المنتخب «السوري الحر» لكرة القدم من الفوز على منتخب ولاية «كلّس» التركية بهدفين لهدف، في المباراة التي جمعتهما على الملعب الرئيسي لكلّس بحضور كوكبة من الجماهير السورية، حيث كانت تلك المباراة الأولى للمنتخب الحر بعد فترة توقف قسرية استمرت قرابة العام.

المنتخب السوري كان الطرف الأفضل معظم أوقات المباراة، حيث نجح بفرض أسلوبه بالتمريرات القصيرة وتناقل الكرة عبر الخطوط الثلاثة، رغم الأفضلية البدنية الواضحة للفريق التركي، حيث إن معظم لاعبيه كانوا مشاركين بالدوري التركي الذي انتهى قبل أسبوع.

واعتمد المنتخب السوري منذ البداية على الضغط على الخصم في منطقة وسط الملعب، وعلى الكرات الطولية لضرب دفاعات الخصم، والتي نجح من إحداها بتسجيل هدف التقدم في الدقيقة الـ 13 بعد تمريرة أرضية طولية من العمق عبر اللاعب «فراس العلي» إلى المهاجم «أحمد شيخوني» الذي تفوق بسرعته على دفاع الخصم ليواجه المرمى ويسجل بأريحية.

مع بداية الشوط الثاني سجل الفريق التركي هدف التعادل على عكس مجريات المباراة من كرة عرضية عالية، إلا أن المنتخب السوري نجح بالتقدم مجدداً في الدقيقة الـ 62، عبر البديل «محمد فارس» من تسديدة صاروخية من منتصف الملعب استقرت في أقصى الزاوية اليسرى لمرمى الحارس التركي.

وقبل النهاية بدقيقتين تحصّل المنتخب السوري على ركلة جزاء سددها المهاجم «جاسم نويجي»، إلا أن تسديدته ارتدت من العارضة، لتنتهي بعدها المباراة بتقدم المنتخب السوري بهدفين مقابل هدف واحد.

وسيستمر المنتخب خلال الفترة القادمة بلعب المزيد من المباريات في العديد من الولايات التركية، كما أن الباب سيكون مفتوحاً أمام دعوة المزيد من اللاعبين الجدد بحسب رؤية الكادر الفني وبالتنسيق مع الكادر الإداري.

عينهما على إنجاز تاريخي

ريال مدريد ويوفنتوس يستعدان لنهائي أبطال أوروبا

سوريتنا برس

يستعد فريقا ريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الإيطالي للمواجهة في نهائي دوري أبطال أوروبا في الثالث من حزيران في مدينة كارديف عاصمة ويلز، وكل فريق يحلم بتحقيق رقم قياسي جديد في تاريخه.

وحقق نادي ريال مدريد هذا العام الدوري الإسباني بعد تغلبه على مالاجا بثنائية نظيفة ليحصل على لقب الليجا رقم 33 في تاريخه والغائب عن خزائنه منذ 2012.

كما نجح يوفنتوس في الانتصار على كروتوني ليفوز بلقب الدوري الإيطالي للمرة السادسة على التوالي، ليحقق الثنائية المحلية للعام الثالث على التوالي بعدما انتصر أيضاً على لاتسيو في نهائي كأس ايطاليا بثنائية نظيفة.

الريال يطمح بالثنائية ويوفنتوس يحلم بالثلاثية

ولم يسبق للنادي الملكي من قبل حصد ثنائية دوري أبطال أوروبا، بمسماها الجديد عام 1993، والدوري المحلي في موسم واحد، فحينما فاز بالتشامبيونزليج عام 1998 حقق برشلونة الليجا، وفي عام 2000 كان الدوري من نصيب ديبورتيفو لاكرونيا بينما حقق فالنسيا اللقب في 2002، حينما حقق البلانكوس التشامبيونزليج.

وغاب ريال مدريد عن التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا حتى عام 2014، ولكنّه خسر الليجا لصالح جاره أتليتكو مدريد بينما كرر الإنجاز الأوروبي في 2016 ليخسر الدوري لصالح برشلونة.

ولم يجمع المرينجي الدوري المحلي والأبطال سوى مرتين فقط بالمسمى القديم موسمي-1956 1957، وفي الموسم التالي من بين 11 مرة حقق فيها التشامبيونزليج.

أمّا يوفنتوس الإيطالي فيمتلك فرصة جديدة للفوز بالثلاثية لأول مرة في تاريخه، بعدما عجز عن تحقيقها موسم 2014 2015- بعد خسارته نهائي الأبطال أمام برشلونة، كما أنّه لم يسبق له الجمع بين الدوري المحلي والأبطال في مسيرته، إذ حقق البطولة سنة 1985 وخسر الكالتشيو لصالح فيرونا، كما فاز ميلان بالأوسكيديتو عام 1996 حينما حقق اليوفي التشامبيونزليج.

وفي حال نجح البيانكونيري في تحقيق الثلاثية، يصبح ثاني فريق في إيطاليا يفعلها بعد إنتر ميلانو عام 2010، وتصبح إيطاليا ثاني دولة تمتلك فريقين حققا الثلاثية بعد هولندا التي لديها أياكس أمستردام في 1972 وأيندهوفن في 1988.

كارفاخال وبيل يسابقان الزمن للحاق بالنهائي

وعلى صعيد التحضيرات لنهائي الأبطال، خضع ثنائي ريال مدريد، داني كارفاخال والويلزي جاريث بيل، لتدريبات إضافية، قبل بدء التدريبات الجماعية الخاصة بالفريق الملكي.

وذكرت صحيفة «ماركا»، أن ريال مدريد يُجهز الثنائي، لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا أمام يوفنتوس، ويحاول سباق الزمن ليتمكنا من المشاركة في اللقاء.

وأشارت الصحيفة إلى أن الثنائي بيل وكارفاخال عادا للتدريب على العشب، لمعرفة قوة تحمل إصابتهم للتسديدات القوية، موضحة أن اللاعبين يتعافيان بصورة جيدة، وقد يعودان للتدريبات الجماعية استعداداً للنهائي.

وتعرض بيل لإصابة في تشرين الثاني الماضي، أبعدته عن الملاعب ثلاثة أشهر ليتعرض لإصابة أخرى في أثناء مباراة بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، قبل أن تتجدد الاصابة أمام برشلونة في الكلاسيكو خلال نيسان الماضي، ليغيب اللاعب بذلك عن 27 مباراة هذا الموسم.

حظوظ الريال واليوفي للفوز باللقب

رشّح أليساندرو ديل بييرو، قائد يوفنتوس الأسبق، فريقه للفوز على ريال مدريد، والحصول على بطولة دوري أبطال أوروبا، بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً.

وقال ديل بييرو، في تصريحات نقلتها صحيفة «ديلي ميل»: «منذ عامين كان الفوز بالأبطال أمراً مدهشاً، أما الآن فهو متوقع لأن الفريق أصبح أفضل، ولديه المقدرة على الفوز بدوري أبطال أوروبا، لأنهم يتفوقون على المستويين الدفاعي والهجومي ويوزعون جهودهم على المباراة بصورة مثالية».

كما يرى الأرجنتيني باولو ديبالا مهاجم يوفنتوس، أن فريقه يملك نفس الفرص التي يملكها ريال مدريد للفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

وقال ديبالا في مقابلة مع «راديو ديجي» الإيطالي: «الفريقان وصلا للمباراة النهائية وتغلبا على خصوم أقوياء، نريد حقاً الفوز بهذا اللقب لنا وللجماهير».

بينما أبدى فيسنتي ديل بوسكي، المدرّب السابق للمنتخب الإسباني لكرة القدم، ثقته في أن فريقاً ممتازاً مثل ريال مدريد بوسعه الفوز على خصم صعب جداً مثل يوفنتوس في نهائي دوري الأبطال الأوروبي.

ويرى ديل بوسكي أن الريال لديه «فريق ممتاز، والدليل موجود هنا بتتويجه بطلاً لليجا»، ومؤهل أيضاً ليكون بطلا لأوروبا».

فرقة أمريكية تقوم بإحياء حفل نهائي الدوري

وقع الاختيار على فرقة الهيب هوب الأمريكية «بلاك آيد بيز»، لتقوم بإحياء حفل نهائي دوري أبطال أوروبا.

وأعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أن الفرقة الأمريكية، التي تتألف من ويل إي إيم، وفيرجي، وأبل دي آب، وتابو، هي من ستفتتح نهائي التشامبيونز ليج لكي تلهب حماس الجمهور.

وأعرب ويل إي، عن حماسه إزاء هذه الفرصة الهامة، قائلاً «نعتزم أن نستفيد بأقصى شكل من حماس الجمهور الذي سيحضر اللقاء كمشجعين لكرة القدم. نحن ندرك أهمية هذا اللقاء، ونخطط لأن يصبح عرضاً لا يمكن نسيانه».

من جانبه، قال مدير التسويق بالاتحاد الأوروبي، جاي لورين ابستن: «إن نهائي التشامبيونز ليج هو أكبر حدث رياضي في العالم لذا فهو يحظى بشغف الناس من مختلف أنحاء المعمورة، مبينا أن اختيار فرقة «بلاك آيد بيز» يناسب هذا الحدث».

النادي الملكي سيرتدي القميص الثالث أمام السيدة العجوز

نشرت صحيفة «البرنابيو» الخاصة بريال مدريد الإسباني صورة لقميص الفريق الملكي في مباراة يوفنتوس بنهائي دوري أبطال أوروبا.

وذكرت الصحيفة أن ريال مدريد لن يتمكن من ارتداء القميص الأساسي باللون الأبيض لأنه الفريق الضيف أمام يوفنتوس الذي يرتدي زيه بالأبيض والأسود وفقاً لقرعة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا».

كما أن القميص الثاني للريال وهو الأسود أيضاً يتعارض مع لباس البيانكونيري.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن النادي الملكي سيلجأ للقميص الثالث الذي يحمل اللون البنفسجي ليخوض به المباراة النهائية.

ولم يرتد المرينجي القميص الثاني في نهائيات دوري الأبطال سوى مرة واحدة عام 2000 أمام فالنسيا الإسباني الذي ارتدى قميصه البرتقالي.

فيما لبس الملكي القميص الأسود في المباراة التي انتهت بفوز الملكي بثلاثية نظيفة.

توتي يعلن انتهاء مسيرته الحافلة مع روما

أعلن أسطورة كرة القدم الإيطالي فرانشيسكو توتي، إنهاء مسيرته الاحترافية مع فريقه روما مع ختام الموسم الحالي للدوري الإيطالي لكرة القدم.

وكتب المهاجم الإيطالي 40 عاماً، عبر حسابه الإلكتروني الخاص بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «مباراة روما وجنوى هي الأخيرة لي بقميص روما».

وأوضح توتي: «لا أستطيع من خلال بضع كلمات أن أكشف ما تعنيه هذه الألوان بالنسبة لي سواء في الوقت الحاضر أو المستقبل».

وعززت رسالة توتي الشائعات التي أفادت بعدم نيته إنهاء مسيرته الرياضية، رغم الرغبة الدائمة التي أبداها مونشي مدير الكرة بروما في ضم اللاعب المخضرم إلى طاقمه.

وأضاف توتي: «إنني فقط أشعر بأن حبي لكرة القدم لا يتقلص مطلقاً. إنها عشقي، وولعي، ولا يمكنني تخيل عدم تأجيج تلك العاطفة لفترة أطول. أبداً».

وتابع: «مع انتهاء الدوري الإيطالي هذا الموسم، أنا على استعداد للانطلاق مرة خرى. ومستعد لتحد جديد».

ويبدو أن كلمات توتي تشير إلى إمكانية النظر في العروض التي تردد أنه تلقاها من أندية أخرى مثل فريق ميامي إف سي الأمريكي، وبعض الأندية الخليجية.

في المقابل، ذكرت تقارير إخبارية بأن توتي قدم دعوة على العشاء لزملائه في الفريق بأحد مطاعم العاصمة الإيطالية، قبل ثلاثة أيام من مشاركته المحتملة في مباراته رقم 619 بالدوري الإيطالي.

وانضم توتي إلى قائمة روما للمرة الأولى موسم 1992 – 1993، وسجل ظهوره الأول مع الفريق في الـ 16 اذار عام 1993، وسجل 250 هدفاً في بطولة الدوري الإيطالي من إجمالي 307 أهداف في 25 موسماً.

موراتا يُقرر الرحيل عن ريال مدريد ويُحدد وجهته القادمة

وافق الإسباني ألفارو مورتا نجم ريال مدريد، على عرض ميلان الإيطالي، للانضمام إليه الموسم المقبل، بسبب قلة مشاركاته مع الملكي هذا الموسم.

ويعاني موراتا، من قلة الدقائق التي يلعبها في صفوف النادي الملكي هذا الموسم، على حساب الفرنسي كريم بنزيمة.

وقدم ميلان الإيطالي عرضاً بقيمة 60 مليون يورو، للتعاقد مع اللاعب الإسباني، وسط اهتمام تشيلسي ومانشستر يونايتد بضمه.

وذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية نقلاً عن صحيفة «لاجازيتا ديللو سبورت» الإيطالية، أن موراتا سينضم للميلان براتب سنوي يصل إلى 7.5 مليون يورو.

وسجل موراتا، 20 هدفاً هذا الموسم في 42 مباراة لعبها، والتي شارك في معظمها بديلاً، كما سبق ولعب في الدوري الإيطالي مع يوفنتوس.

وعاد موراتا لصفوف ريال مدريد مطلع الموسم الجاري، بعد موسمين قضاهما مع السيدة العجوز، حصد فيهما الثنائية المحلية مرتين.

ويحاول الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لنادي ريال مدريد، إقناع موراتا بالبقاء في النادي الملكي وعدم الرحيل في حزيران المقبل.

وذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أنّ زيدان يرغب في الحفاظ على مهاجمه مع وجود كريم بنزيمة في الفريق، ولا يرغب باستقدام لاعبين جدد، إلا أنّ اللاعب لا يود البقاء على دكة الاحتياط ويسعى إلى المشاركة أساسياً ليحظى بفرصة اللعب مع منتخب إسبانيا في بطولة كأس العالم التي ستقام في روسيا عام 2018.

تاريخ المواجهات بين ويوفنتوس والريال: تكافؤ في الانتصارات وأفضلية لليوفي في العقد الأخير

سوريتنا برس

التقى ريال مدريد ويوفنتوس تاريخياً بدوري أبطال أوروبا، في 18 مواجهة على مستوى البطولة الأوروبية، 5 عندما كانت تسمى ببطولة الأندية الأوروبية أبطال الدوري، و13 مواجهة في دوري أبطال أوروبا بالمسمى الحديث، وانتصر الطليان في 8 لقاءات بينما حقق الإسبان الفوز في 8 مباريات وتعادلا في مباراتين.

أول ثلاث مواجهات بين السيدة العجوز وفريق العاصمة الإسبانية كانت في عام 1962، عندما التقيا ضمن ربع نهائي المسابقة.

واستطاع ريال مدريد تحقيق الانتصار في مباراة الذهاب بهدفٍ نظيف، قبل أن يفوز يوفنتوس إياباً بالنتيجة ذاتها، ليتم احتساب مباراة إعادة وينتصر بها الإسبان بثلاثة أهداف مقابل هدف.

وبعد 24 عاماً، عاد الفريقان ليتواجها في مباراتين، ضمن الدور الثاني من نسخة عام 1986، وحقق الريال الفوز على ملعبه ذهاباً بهدفٍ نظيف قبل الخسارة إياباً بالنتيجة نفسها، قبل التأهل عن طريق ركلات الترجيح، ومن بعدها تأهل إلى ربع النهائي، ومن ثم نصف النهائي وخرج على يد بايرن ميونخ في ذلك الدور.

اللقاء الأول بينهما في دوري الأبطال بالمسمى الحديث كان في موسم 1995 - 1996، عندما تقابلا في ربع النهائي وانتصر يومها ريال مدريد ذهاباً بهدفٍ نظيف قبل رد السيدة العجوز إياباً بهدفين دون مقابل.

وذلك الموسم كان مميزاً لرفاق النجم الفرنسي زين الدين زيدان، حيث توِّجوا باللقب للمرة الثانية والأخيرة في تاريخ النادي، بعد الانتصار على أياكس أمستردام الهولندي في المباراة النهائية.

في موسم 1997 - 1998 التقى يوفنتوس وريال مدريد في نهائي البطولة، بعدما تأهل الأول عن دور المجموعات متصدراً مجموعته والثاني وصيفاً لمانشستر يونايتد الإنجليزي.

النهائي جاء سعيداً للإسبان على عكس الطليان عندما أحرز بريدراج مياتوفيتش هدف اللقب الوحيد لمصلحة ريال مدريد.

وعاد الفريقان لمواجهة بعضهما في موسم 2002 - 2003 ضمن نصف نهائي المسابقة، ويومها فاز الريال ذهاباً بهدفين سجلهما رونالدو وروبيرتو كارلوس مقابل هدف لدافيد تريزيجه مهاجم يوفنتوس في ذلك الوقت.

لكن يوفنتوس رد إياباً بثلاثة أهداف مقابل هدف، حيث جاءت الثلاثية عبر نجومه في ذلك الوقت أليساندرو دل بييرو، وبافل نيدفيد، وتريزيجيه، بينما جاء هدف الريال عن طريق زين الدين زيدان، ليبلغ الطليان النهائي، قبل خسارة اللقب أمام ميلان بركلات الترجيح.

وعاد الفريقان لمواجهة بعضهما في عام 2005 ضمن دور الـ16، وانتصر الريال ذهاباً بهدفٍ نظيف سجله إيفان هليجيرا، قبل رد يوفنتوس إياباً بثنائية أحرزها تريزيجيه، ومارسيلو زالايتا.

بينما كانت مواجهة عام 2009 الأهم بالنسبة ليوفنتوس، لأنه عاد بها إلى دوري أبطال أوروبا بعد موسم واحد من الهبوط إلى السيريا بي على أعقاب فضيحة الكالتشيو بولي.

العودة كانت جميلة لليوفي؛ فقد حقق انتصارين على ريال مدريد ذهاباً وإياباً ضمن دور المجموعات، وفاز في الأولى بهدفين دون رد سجلهما دل بييرو وإياباً بهدفين لفابيو كانفارو وصالح حميديتش مقابل هدف لكرستيانو رونالدو.

وفي 2014 التقى عملاقا إيطاليا وإسبانيا مجدداً ضمن دور المجموعات، وفي الذهاب فاز ريال مدريد بهدفين مقابل هدف بثنائية لرونالدو، وهدف لورينتي لصالح اليوفي.

في حين انتهت الإياب بالتعادل بهدفين لمثلهما، حيث سجل للريال رونالدو وجاريث بيل، وأحرز أهداف يوفنتوس فيدال ولورينتي، ليعبر الأول إلى دور الـ16 برفقة غلطة سراي التركي، وذهب الثاني للعب في الدوري الأوروبي.

في حين كانت آخر مواجهات الفريقين، في نصف نهائي 2015، حيث فاز يوفنتوس ذهاباً 2 - 1، سجلهما موراتا وتيفيز، بينما سجل هدف الريال كريستيانو رونالدو.

أما في لقاء الإياب، فانتهى بالتعادل الإيجابي 1 - 1، سجل حينها للريال رونالدو، بينما سجل لليوفي موراتا، ليتأهل يوفنتوس إلى النهائي بمجموع المباراتين، ويخسر أمام برشلونة 1 - 3.

الأسطورة زيدان.. مسيرة حافلة بالإنجازات

ولد زين الدين زيدان، في الـ 23 حزيران من عام 1972، لأب وأم جزائريين، وبدأ مسيرته الكروية بعد أن اكتشفه أحد كشافي المواهب في الأندية الفرنسية ليُضمً عام 1986 إلى صفوف نادي «كان» في الـ 14 من عمره، ولعب معهم 65 مباراة أحرز فيها 6 أهداف، ومع بداية 1992 وقّع زيدان لصفوف نادي «بوردو» حتى عام 1996، خاض معهم 174 مباراة وسجل فيها 37 هدفاً.

ومع بداية عام 1996 خرج زيدان من الملاعب الفرنسية وانضم إلى صفوف نادي يوفنتوس ليتألق في الملاعب الأوربية، وحقق معهم العديد من الإنجازات بواقع 239 مباراة سجل فيها 42 هدفاً، حتى قرّر الرحيل والانضمام إلى صفوف ريال مدريد الذي خاض معهم 244 مباراة وسجل فيها 59 هدفاً.

وفي آب 2004 قرر زيدان الاعتزال عن اللعب الدولي، ولكن عزف عن قراره ليعود ويقود منتخبه للتأهل للمباراة النهائية من كأس العالم، والتي أودت بآمال منتخب بلاده في تحقيق اللقب بعد طرده من ملعب المباراة، لتكون هذه المباراة الأخيرة له في مسيرته داخل الملاعب.

نال زيدان لقب أفضل لاعب في العالم ثلاث مرات في أعوام 1998 / 2000 / 2003، وأفضل لاعب في أوروبا عام 1998، وكذلك أفضل لاعب في كأس العالم 2006، كما حقّق ما يصل مجموعه إلى 13 لقباً بين الأندية والمنتخب.

بعد اعتزاله كلاعب انتقل إلى التدريب، وبدأ تدريبه في ريال مدريد عام 2013 كمساعد مدرّب للإيطالي كارلو أنشيلوتي، وساهم في إحراز الفريق لقب دوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة عام 2014.

وفي 2016، استعان رئيس النادي الملكي «فلورنتينو بيريز» بزيدان كمدير فني للفريق الأول، حيث حقق معهم لقب دوري الأبطال للمرة الحادية عشر في تاريخ النادي، وأصبح سابع مدير فنيّ في العالم يحقق اللقب الأوروبي كلاعب وكمدرب، كما تمكن من أن يكون أول مدرب فرنسي يحصد اللقب.

بعدما كانت أداةً للقتل
ثكنة عسكرية تتحوّل إلى مصدر رزق لسكان ريف درعا

سوريتنا برس

استغلّ مجموعة من أهالي ريف درعا الغربي ثكنة عسكرية سابقة لقوات النظام، وقاموا بإطلاق مجموعة من المشاريع الصغيرة فيها، كتربية الدجاج، وزراعة القمح والشعير، فضلاً عن رعاية الأغنام لإنتاج اللحم والحليب واللبن.

وكانت الثكنة العسكرية التي استغلها الأهالي، كتيبة الاستطلاع التي كانت تعتبر إحدى أهم القطع العسكرية للنظام في ريف درعا الغربي، لكن بعد أن سيطرت عليها فصائل المعارضة، تحولت تلك الثكنة التي كانت أداة للقتل، إلى مصدر رزق للأهالي يعينهم في ظل ارتفاع الأسعار، وحالة الفقر التي تزايدت نتيجة ظروف الحرب.

وقال بلال أحد سكان درعا: «بعد أن استدنت مبلغاً مالياً من أحد أصدقائي، وجدت مكاناً في أحد مهاجع كتيبة الاستطلاع، وأجريت عليه بعض التعديلات، من خلال فتح الغرف على بعضها البعض، وإغلاق الشبابيك بقطع من النايلون، وإغلاق الأبواب المفتوحة ببطانيات رخيصة الثمن، ثم وضعت في المهجع نحو 1000 صوص لتربيتها، كما استأجرت معدات لوضع المياه والعلف لتلك الصيصان، واشتريت العلف اللازم لتغذيتها».

وتوقع بلال أن يوفّر هذا المشروع الصغير «دخلاً جيداً له ولعائلته، كما يعتقد أن إتمام المشروع قد يساعده في سداد الدين أيضاً في حال سارت الأمور كما يخطط لها».

كما استفاد أبو أدهم والد لثلاثة أطفال، من المساحة الشاسعة لأرض كتيبة الاستطلاع، وحوّلها إلى مشروع زراعي، بعدما اشترى كمية من حبوب القمح والشعير، وقام بتنظيف الأرض من المخلفات، ثم عمل على تقسيمها إلى جزأين، أحدهما لزراعة القمح والآخر لزراعة الشعير، موفراً بذلك تكلفة استئجار مساحة من الأرض، كما استغل أبو أدهم مهجعاً آخر في الكتيبة ليضع فيه مجموعة من الأغنام وينتج منها الحليب واللبن.

أرض الثكنة المزروعة بالقمح | سوريتنا

لاجئ سوري كفيف يتحدى ظروفه ويبرع في مجال المعلوماتية بفرنسا

سوريتنا برس

أظهر اللاجئ السوري أحمد العجاج قدرات متقدمة في مجال المعلوماتية متحدياً فقدانه البصر، حيث نزح من سوريا هرباً من ملاحقة النظام له، واتجه إلى لبنان ومن ثم إلى مدينة بوردو بفرنسا.

واكتسب العجاج البالغ من العمر خمسة وعشرين عاماً، مهارات كبيرة في ميدان المعلوماتية، وهو لا يزال يقوم بتفكيك حاسوبه ليعيد تجميعه قطعه من جديد، بالنسبة له «الذي لا يخرب لا يتعلم».

لم تمنعه يوماً إعاقته من مواصلة تطوير مستواه في المعلوماتية، فهو يعرف موقع كل قطعة في الحواسيب، ويعتمد في تشخيص العطب على الصوت الذي قد يخلفه الحاسوب، إضافة إلى الأعراض التي قد يقدمها أصحابها، كما أنه يستند في بعض الأحيان إلى القليل من الرؤية جداً التي تمكنه من مشاهدة الألوان، لكن ليس بإمكانه مشاهدة السطور والكلمات.

ويتوافد عليه معارفه مصحوبون بحواسيبهم بغرض إصلاحها، ويوكلون له آلاتهم لإيجاد حل للأعطاب التي تلحق بها، كما أنه يملك مهارات متعددة في البرمجة والاختصاصات الأخرى المرتبطة بمجال المعلوماتية.

وشدد اللاجئ ابن مدينة دير الزور على أن جمعية «فرنسا الأفق» تصاحبه حتى الآن في مسيرة الاندماج في المجتمع الفرنسي، التي قطع فيها شوطاً كبيراً.

يذكر أن كثيراً من اللاجئين السوريين الذي هاجروا إلى دول أوروبا والجوار، قدموا مستويات مميزة وبرزوا بين المجتمعات التي لجؤوا لها، ما دفع تلك الدول إلى تبني مواهبهم وتنميتها، إضافة إلى قيام بعض الدول بمنحهم الجنسية كنوع من التشجيع لهم.

كنا عايشين

سبع رمضانات عجاف

قتيبة ياسين

«سيسقط في العيد» هذا ما كان يردده السوريون الثائرون في أول رمضان مر عليهم في ثورتهم ضد نظام الأسد، لا أحد يعرف مصدر تفاؤل الذي كانوا يحملونه، ربما هو القياس والاجتهاد في اعتبار حلقتهم تتمة لتونس ومصر وليبيا التي لم تدم أطولها أكثر من شهوراً قليلة وانتهت بسقوط طاغية، أو ربما هي رسائل تنقل من طرف لآخر؛ فلا يعقل أن يستمر قتل عشرات المتظاهرين يومياً دون أن يحرك العالم المتحضّر شيئاً، فنحن بالنهاية بشراً مثل التونسيين والمصريين والليبيين ونقتل بدم بارد، وراضين بدفع فاتورة حريتنا من دمنا مع أنه ثمن باهض، كان ذلك قبل أن يرخص دمنا في البورصة العالمية ليصل إلى أقل مستوى له في العصر الحديث، بل وربما العصر القديم أيضاً.

مر الرمضان تلو الرمضان، والعيد تلو العيد، وفاتورة الدم تزداد وتكبر، والجملة ذاتها تتكرر «سيسقط في العيد»، تفاؤلاً بغد لسوريا بدون الأسد.

عرف الثائرون، وبعد ثاني رمضان، أن العالم قد تآمر عليهم، وأن تلك الوعود التي كانت تصلهم على ألسنة رؤساء العالم ما كانت إلا ذراً للرماد في العيون، عرف السوريون حينها أن لا أحد يبقى رئيساً بعد قتل أكثر من نصف مليون إنسان وهجّر أكثر من عشرة، سوى رجل يحظى بدعم عالمي خفي.

الفضائيات التي نقلت مجازر الأسد، والتي كان الشبيحة يكتبون أسماء تلك القنوات على حاويات القمامة في الشوارع، أصبحت اليوم منبراً لنظام الكيماوي، وصار مسموحاً لها العمل في مناطق النظام وإعداد التقارير من هناك. أذكر تلك المظاهرات التي كان المتظاهرين يكتبون فيها شكر وإهداء لتلك القنوات على ورقة صغيرة توضع أمام الكاميرة لثواني قليلة كتعبير من المتظاهرين عن امتنانهم لتلك القنوات على نقل مظاهرتهم ومعاناتهم وأعداد شهدائهم، فترى مثلاً «شكراً فرانس24، أو شكراً بي بي سي عربي».

ربما كنا ممتنين لمن يقوم بعمله الطبيعي، وهو نقل الخبر بصدق، لكن في الحقيقة كنا نشعر بالامتنان لأننا وجدنا من ينقل معاناتنا وعذاباتنا في البلد الذي حوله الأسد إلى مزرعة.

وصلنا إلى الرمضان السابع لنجد أن أكثر تلك القنوات تضامناً وتحديداً تلك التي كانت تسمي فقرة سوريا في أول نشراتها باسم «الثورة السورية» أصبحت تقول «ما يسمى بالربيع العربي».

لقد وصلنا إلى مرحلةٍ تحالف فيها من أراد وأد هذا الربيع على كل من يدعمه أو يفكر في دعمه، وذلك بقيادة الدولة التي أسمته في الربيع العربي، كان ذلك في العلن هذه المرة، دون خجل أو مواربة، فإعلامهم أصبح يقول سنحارب كل من يحاول أن يدعم «ما يسمى بالربيع العربي»، وهو الذي جلب داعش والخراب لهذه البلاد. تلك الصورة التي تعبوا سنين سبعة على صنعها قد نضجت اليوم، ولسان حالهم يقول: «سترجعون لبسطار الحاكم العسكري تحديداً»، واليوم السيسي في خطابه بعد حادثة حافلة أقباط المنيا قال: «لقد عرفنا ذلك وتوقعنا قدوم الإرهابيين إلينا بعد خروجهم من حلب»، مع أن الجميع يعرف أن الذي خرج من حلب هم أهلها الذين استبيحوا وقتلوا وهجّروا وأن أهلها هؤلاء هم من أخرجوا داعش من حلب قبل سنين من خروجهم على يد الروس.

لكنه أمر دبِّر في ليل وقرار اتخذ بوأد ربيع العرب في حلب، هو أمر طبخ على نار هادئة منذ أول رمضان، ونضج في سابع رمضان وحان وقت الأكل فاجتمعوا على قصعته.